

ديوان

سفير الأدباء وأديب السفراء
الشيخ أحمد بن علي آل مبارك

حقوق الطبع محفوظة

قال رسول الله ﷺ :

"إن من الشعر لحكمة،

وإن من البيان لسحرا"

إهداء

- * إلى روح الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود - رحمه الله -
- * إلى رائد النهضة التعليمية في المملكة ، خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - حفظه الله -
- * إلى ولي العهد الأمين ، نائب رئيس الوزراء ورئيس الحرس الوطني، الذي تفضل وكرم الشيخ أحمد في مهرجان الجنادرية الثامن عشر.
- * إلى سعادة الشيخ السفير الأديب أحمد بن علي آل مبارك وجيله الذي حمل على عاتقه بناء نهضة المملكة العربية السعودية في مختلف مناحي الحياة.
- * إلى واحة الأحساء الجميلة التي ألهمتنى الشعر بعد طول هجر.
- * إلى أصحاب المجالس الأدبية الأحسانية وروادها من الأدباء والمثقفين.
- * إلى كلية التربية للبنات بالأحساء عميدة وزملاء وطالبات نجيبات.
- * إلى مصر الحبيبة التي ألهمت شاعرنا كثيراً من شعره.
- * إلى رفيقة دربي، زوجي المخلصة د/ كريمة محمد ربحان.
- * إلى ثمرتي فؤادي أحمد ومحمد بسيم .
- * وأخيراً إلى أبي الذي تعرف على الشيخ أحمد فأحبه واعتز به كثيراً.

الدكتور

بسيم عبد العظيم عبد القادر

تقديم

كان الشعر وما زال ، ولعله يظل فن العربية الأول ، فاللغة العربية كما وصفها العقاد لغة شاعرة في حروفها ومفرداتها وتراكيبها، والعرب أمة شاعرة، وقديماً قالوا : لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين والجزيرة العربية مهد العرب والعربية، ومهد الشعر والشعراء ، ومن هذه الجزيرة انطلق العرب بعد أن مَنَّ الله عليهم بالإسلام إلى أرجاء الأرض ناشرين دين الله ، وناشرين معه اللغة العربية التي اصطفاه الله لتكون لغة القرآن الكريم، وتكفل بحفظها حين تكفل كتابه فقال:إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون".

وإذا كان الشعر قد اصطبغ عبر الزمن بصبغة البيئة وتأثر بها فإن للطبيعة الجميلة أثرها الذي لا ينكر في الشعر والشعراء، حيث يستمد الشعراء صورهم الشعرية من بيئتهم، والصورة كما نعلم هي جوهر الشعر.

والأحساء واحدة جميلة غناء، تنتشر فيها البساتين الجميلة والعيون الفوارة التي تجري بين الحقول جداول تنتشر الخضرة وتلهم الشعراء أعذب أشعارهم، ولهذا كثر الشعر في الأحساء حتى قيل إن عدد شعراء الأحساء بعدد نخيلها.

وقد ساعدت حياة الزراعة والاستقرار على ازدهار الحياة الاجتماعية الحضرية في الأحساء والاهتمام بالعلوم وبخاصة علوم اللغة والشريعة الإسلامية حتى اشتهرت الأحساء بأنها أزهـر الخليج.

وقد انتشرت المجالس الأدبية في الأحساء وكثرت بصورة لافتة في الهفوف والقرى التابعة لها ، مثل الطرف والشقيق، مما أسهم في حدوث نهضة أدبية.

كما تسهم في هذه النهضة الأدبية جامعة الملك فيصل وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وكلية المعلمين وكلية التربية للبنات التي أئشرف بالانتساب إليها.

والشيخ أحمد بن على آل مبارك الذي نقدم ديوانه اليوم لقراء العربية ومحبي الأدب والشعر، علّم من أعلام الفكر والأدب وأحد الرواد لافي الأحساء وحدها ، بل في المملكة العربية السعودية ومنطقة الخليج العربي، حيث شارك في النهضة التعليمية فور عودته من رحلة الأمل والألم التي صورها في كتاب يُعد وثيقة أدبية وتاريخية واجتماعية، صور فيها عدة مجتمعات عربية زارها في رحلته ، كان أبرزها المجتمع المصري الذي انخرط فيه الشيخ وتعامل معه وتأثر به أثناء دراسته في الأزهر الشريف حيث مكث

خمس عشرة سنة حقق فيها أمله وأمل أسرته ومجتمعه فحصل على الشهادة العالية من كلية اللغة العربية بالقاهرة وحصل على دبلوم التربية من المعهد العالي للتربية جامعة عين شمس، كما شارك الشيخ في الحياة السياسية ، وترقى حتى صار سفيراً لبلاده.

وقد ربطتني بالشيخ أحمد صلة وثيقة منذ نزلت الأحساء وارتدت أحديثه الثقافية المباركة وهي ندوة أسبوعية ثقافية تضم صفوة المتقنين وتلعب درواً بارزاً في النهضة الأدبية وتقوم مقام ناد أدبي في الأحساء، إذ تستقطب الأدباء والنقاد من مناطق المملكة المختلفة ومن أساتذة الجامعات من السعودية ومصر وفلسطين وسوريا والأردن، كما تستقطب الأدباء من قطر والبحرين والإمارات وغيرها.

والشيخ أحمد شخصية فريدة أسرة تتسم بالظرف والفكاهة وسرعة البديهة وسعة الرواية للشعر العربي في عصوره المختلفة وللأمثال العربية والنثر الفني كالمقامات، وهو عميد أسرة آل مبارك التي تنتسب إلى قبيلة تميم.

ومن شاء أن يعرف شيئاً عن حياة الشيخ فليقرأ سيرة الشيخ أحمد بقلمه بعد هذا التقديم مباشرة بعنوان: "نبذة عن حياتي" ومن أراد المزيد فعليه أن يقرأ رحلة الأمل والألم التي نشرها الشيخ في المجلة العربية وأوشكت على الانتهاء وطبعت مؤخراً في كتاب.

وقد كتب عن الشيخ كتابان أولهما: الشيخ أحمد بن علي آل الشيخ مبارك رائد الأدب الأحسائي الحديث: حياته وأدبه تأليف الأستاذ خالد بن قاسم الجريان والأستاذ عبد الله بن عيسى الذرمان وهو أول كتاب يؤلف عن الشيخ، وقد انقسم على بابين خصص أولهما للحديث عن حياة الشيخ من خلال أربعة فصول تناول أولها الحياة العلمية والأدبية في عصر الشيخ، وخصص الثاني للتعريف بأسرة آل الشيخ مبارك وتعرض الثالث لأسرة الشيخ أحمد الخاصة، أما الفصل الرابع فقد تناول التعريف بالشيخ أحمد بن علي آل مبارك وتعليمه في الأحساء والعراق ومصر وصفاته الخلقية ووظائفه وحياته العلمية ومؤلفاته ومكتبته ونشاطه الثقافي.

أما الباب الآخر فتناول أدب الشيخ ، وانقسم على ثلاثة فصول تناول أولها شعر الشيخ وعوامل شاعريته ومنزلته الشعرية والأدبية والعلمية ومميزات شعره وخصائص أسلوبه ثم تضمن قراءة نقدية لشعر الشيخ أحمد بقلم الأستاذ الدكتور عبد الرزاق حسين، كما تضمن نماذج من شعر الشيخ بلغت اثنتين وعشرين قصيدة، ومقطوعات شعرية بلغت خمس عشرة مقطوعة.

وتناول الفصل الثاني نثره الأدبي من خلال بحثين تناول أولهما الفنون النثرية في أدبه وأولها فن الرسائل التي توزعت موضوعاتها على التعزية والعتاب والشوق والاعتذار والتهنئة

وثانيها فن المقالة مثل المقالة الأدبية ومقال السيرة الذاتية والمقال الثقافي، وثالثها فن الخاطرة ورابعها فن السيرة الذاتية وخامسها فن المحاضرات.

وتناول المبحث الثاني قراءة فنية في نثره من حيث الأسلوب والألفاظ والصور. أما الفصل الثالث والأخير في هذا الباب فقد تناول منتداه الأدبي (الأحدية المباركية) فقدم نبذة تاريخية عن مجالس الأدب في الأحساء وأسباب بروز هذه المجالس ثم عرف بالأحدية التي بدأت فعاليتها يوم الأحد السادس عشر من جمادى الآخرة سنة ١٤١١هـ، وقطعت ثلاث عشرة سنة تركت بصماتها على الثقافة الأحسانية وقد سبق هذين البابين إهداء وشكر وتقديران للدكتور عبد العزيز عبد الله الخويطر والدكتور يوسف بن محمد الجندان وتقريظ للدكتور عبد العزيز بن عبد الكريم التويجري، ومقدمة للمؤلفين. وتبع ذلك أربع قصائد قيلت في الشيخ للشعراء يوسف أبو سعد - رحمه الله - وأحمد سالم باعطب ومحمود بن سعود الحليبي وخالد بن قاسم الجريان. وتبع البابين ملحق الصور والوثائق وهو ملحق متميز أسهم في إلقاء الضوء على الشيخ وحياته وأدبه.

وهناك كتاب آخر أعده الأخوان الكريمان د/ خالد بن سعود الحليبي و د/ سعد الناجم جمعاً فيه ما كتب عن الشيخ بأقلام محبيه

وعارفي فضله، وهو قيد الطبع من قبل لجنة تكريم الشيخ في مهرجان الجندارية الثامن عشر سنة ١٤٢٣هـ.

كما كتبت مقالات كثيرة عن الشيخ بمناسبة تكريمه صدرت في ملاحق خاصة عن المجلة العربية وجريدة الجزيرة وجريدة اليوم وغيرها، وكان لي شرف المشاركة في ملحق جريدتي الجزيرة واليوم.

وقد كرم الشيخ من قبل عدة جهات أهمها جريدة اليوم ونادي المنطقة الشرقية الأدبي وكلية التربية للبنات بالأحساء التي كرمته بدرع تذكارية بعد أن ألقى محاضرة على طالبات الكلية الأدبية عن رحلته في طلب العلم باقتراح منا وبمبادرة كريمة من الأخت الفاضلة الدكتورة مهما محمد العجمي عميدة الكلية. كما كرمته مجالس الأحساء الأدبية التي خرجت من عباءة أحديته.

أما هذا الديوان الذي نقدمه له اليوم فقد تأخر ظهوره حوالي خمس قرن فقد كتبت آخر قصائده وعنوانها "نفثة مكلوم" في مطلع عام ١٤٠٦هـ .

وقد قمت بقراءة قصائد الديوان على الشيخ في مكتبة العامرة خلال جلسات عديدة، وأملى عليّ مناسبات القصائد ، فاستمتعت بذلك أيما استمتاع فأحاديث الشيخ - لمن لا يعرفه- لا تمل ، ووراء كل قصيدة قصة، وقد ضمن الشيخ رحلته المنشورة بعض

أشعاره خصوصاً عند حديثه عن نشاطه الأدبي الشخصي في مصر.

والحق أنني ترددت في نشر الديوان بعد صدور كتاب الصديقين خالد الجريان وعبد الله الزرمان عن الشيخ حياته وأدبه، فقد ضمناه معظم شعر الشيخ ، فقد احتوى على اثنتين وعشرين قصيدة وخمس عشرة مقطوعة. ليصير المجموع سبعة وثلاثين قصيدة ومقطوعة، وقد قمنا بتوثيق ذلك في الديوان مع بيان الفروق سواء في المتن أو في مقدمات القصائد ومناسباتها وعناوينها بكل دقة وأمانة علمية كما وثقنا الشعر المنشور في رحلة الأمل والألم .

وكان لابد لهذا الديوان أن يطبع في مصر، لا شيء إلا لأن معظمه كتب في مصر وأوحت به ظروف ومناسبات عرضت للشاعر أثناء دراسته بالأزهر الشريف وإقامته الطويلة بمصر في ريعان الشباب وانخراطه في الحياة الثقافية والفكرية والاجتماعية في مصر، وقد بينا ذلك كله في مناسبات القصائد والمقطوعات، فلا ضرورة لإعادته هنا.

كما أرى أن إقامة الشاعر بمصر هذه الفترة المهمة في حياته وهي فترة الشباب والتحصيل العلمي، قد أكسبته ظرفاً وحباً للنادرة والفكاهة وتركت أثرها في لغته وصوره الشعرية.

وقد صور الشاعر كثيراً من أحداث هذه الفترة المهمة في تاريخ مصر، وأحس بهموم أمته العربية والإسلامية ، كما صور علاقاته بأدباء مصر وكبار مفكرها وأدبائها في تلك الفترة.

وكنيت قد عزمت على دراسة شعر الشيخ دراسة أدبية وفنية تكون كالمدخل بين يدي الديوان ، ولكنني وجدت أن ذلك سيكون ثقيلًا على القراء ومحبي الشعر ومتذوقيه، فعدلت عن ذلك وأرجأت الدراسة لبحث مستقل إن شاء الله.

وقد احتفظت بترتيب القصائد والمقطوعات كما هي في المخطوط، فيما عدا القصيدة الأخيرة، لأنها آخر ما نظم الشيخ من شعر وسجلت تواريخ القصائد ما أمكن.

وكلي أمل، وقد أذن لي الشيخ بعد تردد أملاه تواضع الشيخ، في أن يدفع ذلك غيره من الشيوخ ممن يضمنون بأشعارهم على القراء أن يفكوا أغلالها ويطلقوا سراحها لأنها جزء من تاريخ هذه البلاد الثقافي والفكري والاجتماعي من جهة، ولأنها من جهة أخرى صرخة مدوية في وجه أدعياء الحداثة ممن يريدون هدم اللغة وتجريدها من جمالياتها بما ينشر الآن في عالمنا العربي من هرطقات ورطانات أعجمية لا يفهمها إلا كاتبوها، هذا إذا كانوا يفهمونها، فلقد صرنا نقرأ ديواناً كاملاً من ألفه إلى يائه فلا نجد فيه

جملة يفهمها عاقل، فضلاً عن أن تتضمن صورة شعرية أو تتمتع
بلمسه فنية أو بلاغية أو حتى فائدة عقلية، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

" وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب "

الدكتور

بسيم عبد العظيم عبد القادر

أستاذ الأدب والنقد المساعد

بكلية التربية للبنات بالأحساء

شبين الكوم في يوم الجمعة المبارك

غرة رجب ١٤٢٤هـ - ٢٩ من أغسطس ٢٠٠٣م

سيرة الشيخ السفير أحمد بن علي آل مبارك

بقلمه

نبذة عن حياتي

الاسم: أحمد بن علي آل مبارك. من أسرة آل مبارك التي ينتهي نسبها إلى قبيلة بني تميم.. وقد ولد في الأحساء بمدينة الهفوف ونشأ وشب بها، ولما بلغ سن السابعة من عمره أرسله والده إلى الكتاب (المطوع) لتعلم القرآن..

وبعد أن ترعرع وبلغ الثانية عشرة من عمره، اختلف إلى مجالس العلماء ومساجدهم ومدارسهم الدينية، وأخذ يقرأ عليهم مبادئ الفقه والحديث والنحو الصرف، وحيث إن كثيراً من أفراد أسرته آل مبارك قد نبغوا في علوم الدين واللغة والأدب والشعر، فقد درس على بعضهم في علوم الفقه والحديث واللغة والصرف..

ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره اختلف إلى علماء آخرين من غير أسرته آل مبارك، فقد لازم الأساتذة الآتية أسماؤهم:

• والده الشيخ علي بن عبد الرحمن المبارك.

• أخوه الأكبر الشيخ إبراهيم بن على آل مبارك .

• الشيخ عبد العزيز بن حمد المبارك.

• الشيخ مبارك بن عبد اللطيف المبارك.

• الشيخ عبد العزيز بن صالح العلجى.

• الشيخ أحمد بن سعد المهينى.

ولما بلغ الخامسة عشرة من عمره شعر بأن هناك علوماً أخرى لم تتوفر له فى بيئته التى نشأ بها.... فتاقت نفسه إلى الدراسة فى إحدى المدن الكبيرة، مثل بغداد والقاهرة، ولكنه يعلم سلفاً أن والده وكبار أسرته سوف لا يرحبون بهذه الفكرة : خوفاً عليه من التعرض لجلساء السوء.... خصوصاً أنه فى سن مبكرة .

ولكن تطلعه إلى التعلّم خارج بيئته الصغيرة ...أخذ يلاحقه رغم ما يعلمه من معارضة ذويه؛ لذلك قرر أن يظعن سراً إلى بغداد فى مغامرة يطول شرحها.... ولما لم تتيسر له أسباب الاستمرار عاد إلى الأحساء بعد مكاتبة أخذ فيها الأمان من والده.

وبعد عودته لمس منه والده سمة الجد فى سلوكه و مقاصده، مما يسر له عند والده الاستعداد لقبول فكرته الجديدة فى أن يأذن له والده بالسفر إلى القاهرة...

ولما فاتح والده بذلك . قال له والده: إن هذا الأمر لا يخصنى وحدى، ولكن لابد من عرضه على كبار أسرتك وعلمائها...

وهكذا عَقَدَ له مجلس مكون من أربعة من علماء أسرته من بينهم والده، وكانت المناقشة والمحاوره من أجل أن يثنوه عن فكرته، ولكنهم فى النهاية استجابوا لطلبه... وكتب معه والده كتاباً إلى الملك عبد العزيز - يرحمه الله- راجياً منه إبتعائه إلى مصر متمنياً أن لا تكون دراسته إلا فى الأزهر.. وقد تم لوالده ما أراد وأدخل الأزهر... وتدرج فى دراسته الإعدادية والثانوية، ثم التحق بكلية اللغة العربية وهى إحدى كليات الجامعة الأزهرية، وحصل منها على ليسانس فى اللغة العربية وآدابها، ثم التحق بجامعة عين شمس وحصل منها على دبلوم فى التربية وعلم النفس من معهد التربية العالى المعروف.

ثم عاد إلى المملكة فى سنة ١٣٧١هـ الموافق سنة ١٩٥٢م والتحق بمديرية المعارف العامة وكان مركزها حين ذاك فى مكة المكرمة... وكانت أول وظيفة كلف بها مفتشاً عاماً على المدارس الابتدائية والثانوية . وبعد سنة من تعيينه نقل معتمداً للمعارف فى منطقة جدة ورابع....

ثم لما تحولت المعارف إلى وزارة سنة ١٣٧٣هـ أصبح مسمى وظيفته مديراً للتعليم بمنطقة جدة، ثم فى مطلع سنة ١٣٧٥هـ انتقل إلى وزارة الخارجية، وتقلب فى عدة وظائف، ورأس عدة إدارات بها....

ثم نقل إلى سفارة جلالتة فى الأردن لمدة خمس سنوات ومنها مستشاراً لسفارة جلالتة فى الكويت عند افتتاحها بعد الاستقلال، ثم قنصلاً فى مدينة البصرة، ثم قائماً بالأعمال بالأصالة لسفارة جلالتة فى غانا، ثم عيّن سفيراً لجلالتة فى قطر كأول سفير للمملكة بعد استقلالها.....

ثم سفيراً في وزارة الخارجية حيث رأس الإدارة الإسلامية، ومن خلال
رأسه للإدارة الإسلامية كلفته الوزارة أن يكون ممثلاً للمملكة العربية
السعودية لدى اجتماعات منظمة مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية
التي تقام في مقر المنظمة في جدة ، أو تقام في إحدى الدول الإسلامية
الأعضاء في المنظمة ...

كما اختير نائباً لرئيس صندوق التضامن الإسلامي التابع للمنظمة مدة
اضطلاعه بالإدارة الإسلامية.

كما عين عضواً في اللجنة التحضيرية للشؤون الإسلامية....

وفي غرة صفر سنة ١٤١٥ هـ انتهت خدماته في الوزارة . وأحيل إلى
التقاعد.....

اهتماماته الأدبية والتاريخية:

• ألقى عدة محاضرات في القاهرة سواء في الأندية الأدبية أو
في الإذاعة المصرية عن تاريخ المملكة وعن أدبائها وشعرائها،
وعن حياة عاقلها الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله تعالى -
وذلك أثناء دراسته بها...

• ألقى عدة محاضرات في عدة مدن في المملكة بدعوة من
الأندية الأدبية والهيئات بها.....

• اختير عضواً لمجلس إدارة النادي الأدبي و الثقافي في جدة
....

• ولما أنشئ النادي الأدبي في المنطقة الشرقية بالدمام اختير
عضواً لمجلس الإدارة به، ولا يزال عضواً به حتى الآن....

• كما أنه عضو شرف في رابطة الأدب الإسلامي.

• كما أنه قلد من قبل الملك فيصل بن عبد العزيز وسام
الملك عبد العزيز من الدرجة الأولى ١٣٩٩هـ.

أما إنتاجه الأدبي والتاريخي، فقد نشأ معه منذ نعومة أظفاره، فقد كتب
وهو في سن الخامسة عشرة من عمره تقريباً ردّاً مدعماً بالأدلة من شعر
المتنبي على من أنكر أن المتنبي كان يهجو كافور الإخشيدي حاكم مصر
في نفس القصائد التي كان يمدحه فيها....

كما أنه مارس قول الشعر والكتابة في موضوعات مختلفة ، نشر بعضها
في الصحف ... كما أشار إلى شعره الأستاذ عبد السلام الساسي في
موسوعته الأدبية والأستاذ صالح جمال الحريري في كتابه " من وحي
البعثات" وعبد العزيز البابطين في كتابه: " الموسوعة الأدبية"^(١) .. وغيرهم
وله عدة مؤلفات لا تزال مخطوطة ، أشير إلي بعضها ...

١- الدولة العثمانية معطياتها وأسباب سقوطها.

٢- الأحساء ماضيها وحاضرها.

٣- علماء الأحساء ومكانتهم العلمية والأدبية.

٤- عبقرية الملك عبد العزيز - رحمه الله -

(١) لعل الشيخ يقصد معجم الشعراء العرب المعاصرين . [بسيم]

٥- كتاب عن رحلته في سبيل العلم يتحدث فيها عن مشاهداته
والعقبات التي اعترضت طريقه.... ولا تزال تنشر حلقاتها في المجلة
العربية التي تصدر في الرياض.^(١)

٦- رسائل في المودة والعتاب والاعتذار.

٧- الأمثال العامية في الأحساء ومقارنة بينها وبين الأمثال
العامية في بعض الدول العربية الأخرى وخاصة دول الخليج .

٨- وأخيراً اختير أستاذاً غير متفرغ بجامعة الملك فيصل بالأحساء في
مطلع عام ١٤١٨هـ وعضو شرف في رابطة الأدب الإسلامي العالمية ،
وعضواً في مجلس أمناء مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الخيرية

^(١) صدرت الحلقة السابعة والأربعون منها في العدد ٣١٧- جمادى الآخرة ١٤٢٤هـ أغسطس ٢٠٠٣م ويبقى منها حوالي خمس
حلقات ، وطبعها الشيخ على نفقته الخاصة بعنوان " رحلة الأمل والألم " وذلك في غرة ذي القعدة ١٤٢٣ لتواكب تكريم الشيخ في
مهرجان الخادمية الثامن عشر في الشهر نفسه

(١)

بزغ النهار^(١)

ألقاها الشاعر بين يدي ..

صاحب الجلالة الملك "فيصل بن عبد العزيز آل سعود"

ملك المملكة العربية السعودية

بمناسبة مبايعة جلالتة ملكاً للمملكة العربية السعودية

وكان تاريخ إلقائها ومكانه في "قصر المعذر" في نهاية شهر شعبان

١٣٨٥هـ — وألقاها في المؤتمر الأول للأدباء السعوديين بمكة المكرمة

في ربيع الأول ١٣٩٤هـ، وكان سفيراً للمملكة العربية السعودية لدى

قطر.

- | | | |
|---|--------------------------------|-------------------------------|
| ١ | بزغ النهارُ وظالمك ذكاءُ | وتبددتْ عن أفقنا الظلماءُ |
| ٢ | وتبيّنت للسالّكين مَناهج | طمستْ قديمَ رُسومها الأهواءُ |
| ٣ | جددتْ فيصلُ عهدَ جَدِّك فيصّل | فنما لعدلك في القلوب رجاءُ |
| ٤ | قُدت السفينة في مهارة حاذق | لم تثنه عن عزّمه الأنواءُ |
| ٥ | وعبرت فوق الموج وهو مُزْمَجِرُ | قد أعقبَ الريحَ العصفوف رخاءُ |
| ٦ | حتى وصلت بشعب أرضك مرفأُ | خِدتك عند بلوغه الحكماءُ |
| ٧ | وشرعت تبني للبلاد كيّانها | لا يعتريك لما قصدت وتاءُ |
| ٨ | إن كان والدك العظيمُ مجْمَعاً | للشعب أنت لجمعه البناءُ |

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٢١-١٢٢

- ٩ أو كان والدك العظيم مؤسسًا
- ١٠ أنتى عليك الناس فى نَدَوَاتِهِمْ
- ١١ حَفَّتْكَ أَنْطَافُ الْإِلَهِ بِرَايَةِ
- ١٢ فَوْقَكَ رَبِّى إِذْ أَفَلَّتْ لَظْلَهَا
- ١٣ وَحَكَمْتَ بِالْشَّرْعِ الشَّرِيفِ وَإِنَّهُ
- ١٤ فَعَدَا الْأَمَانَ بِحَسَنِ حَكْمِكَ مُغْلِنَا
- ١٥ لَوْلَا مُحَاسِنُ حَكْمِهَا لَمْ يَنْتَظِمِ
- ١٦ قُلْ لِلَّذِينَ عَنِ الشَّرِيعَةِ أَعْرَضُوا
- ١٧ قُلْ لِلَّذِينَ عَنِ الشَّرِيعَةِ أَعْرَضُوا
- ١٨ أَحْصُوا الْجَرَائِمَ فِي الْبِلَادِ لَدَيْكُمْ
- ١٩ دِينَ يَقُولُ تَعْلَمُوا وَتَفَكَّرُوا
- ٢٠ لَا تَخْدَعُونَا تَحْتَ اسْمِ مَبَادِي
- ٢١ لَمْ يَنْزِلِ الرَّحْمَنُ مِنْ سَنَدٍ لَهَا
- فَلَقَدْ تَكَامَلُ لِلْأَسَاسِ عُثْلَاءُ
- كَمْ خَالِدُ الْخُرِّ الْكَرِيمِ ثَنَاءُ
- مُخَضَّرَةُ آيَاتِهَا بِيضَاءُ
- رَايَاتُ تَوْحِيدِ الْإِلَهِ وَقَاءُ
- حَكْمِ يَأْوُذَ بَظْلِهِ الضَّعْفَاءُ
- أَنْ الشَّرِيعَةُ مِلَّةٌ غَرَاءُ
- وَضَعِ الْبِلَادَ وَلَا غَرَادَ نَمَاءُ
- كَفُّوا الْمَلَامَ فَكَلَّكُمْ أَخْطَاءُ
- أَحْصُوا وَنَحْصِي يَقْضِي الْإِحْصَاءُ
- وَلَنَا بِحَكْمِ عَقُولِكُمْ إِرْضَاءُ
- لَا يَعْتَرِيهِ مَدَى الزَّمَانِ فَنَاءُ
- بِرَاقَةِ أَلْفَاظِهَا جَوْفَاءُ
- بَلْ سَاقَهَا "لَيْنِينَ" وَالرَّفْقَاءُ

(٢)

الْحُمَّى (١)

قال الشاعر في هذه الأبيات في صباه، يشتكى ألم الحمى، وكان عمره حينذاك حوالي خمس عشرة سنة

- | | | |
|---|---|-------------------------------|
| ١ | زارت مُفَتِّتَةَ العظام وأسرعت | في الدَّبِّ بين جوانح الأعضاء |
| ٢ | لما رمت مني الضلوع بحرها | تركزت لرأسي أوفر الأدواء |
| ٣ | فبقيتُ بين قرابتى مُلقَى علي | ظهري أنلدى أرحم الرحماء |
| ٤ | فاه الصغير ^(٢) من الجلوس بكلمة | أبدتْ له عن فطنة وذكاء |
| ٥ | قال اعلموا يا قوم إن مريضكم | ما فيه من سُقم ولا حماء |
| ٦ | قد كنتُ قبل اليوم أعلم أنه | يشجيه ذكر مليحة حسناء |
| ٧ | فتراه إن ذكر المليحة تائها | حبُّ المليحة قاده لشقاء |

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٥٢ بعنوان : في الحمى . وفي رحلة الأمل والألم ص ٢٩٩-٣٠٠.

(٢) يعني بالصغير هنا : ابن أخته ، محمد بن عبد الله المبارك وهو الملقب الآن بشيخ الشباب وهو شاعر يتسم بالظرف والأدب- شفاه

الله- [بسيم]

(٣)

أهجر أفيقي^(١)

ومما قاله الشاعر فى صباه ...

- | | | |
|----|--------------------------------|---|
| ١ | أهجر أفيقى من سهاد بك حلا | أميطى لثام الجهل واستبقى العلىا |
| ٢ | ولا تجبنى عن خوض بحبوبة الوغى | ففيك ليوث لا تنهئنها اللقىا |
| ٣ | أبرضى إله العرش أوأمة الهدى | بعزلتك التعسى عن الأمم الأخرى |
| ٤ | تنافس أقوام لإدراك مجدهم | وإرجاع ما ضيهم ولوكلف الحربا ^(٢) |
| ٥ | ومالهمو ماض عريق ولايد | كمثل أياديك التى لم تزل تترى |
| ٦ | ولكنهم خاضوا الحياة تطفغا | إلى منزل أسمى ومرتبة أقوى |
| ٧ | ألم تعلمى أن الرسول قضى لنا | ومن ذا لأحكام الرسول يرى خصما |
| ٨ | أما قال للوفد الذي حل سوحه | ألا مرحباً يا آل قيس بكم مرخا |
| ٩ | فأنتم خيار الوفد فى أرض يثرب | فأهلاً لوفد لا خزايا ولا نذمى |
| ١٠ | بنى هجر هبوا بنى هجر كفى | بنى هجر لا تشمتوا أنفسا غضىبى |
| ١١ | بنى هجر هبوا إلى العلم واعلموا | بأن جمال الكون بالعلم يستجلى |

^(١) العنوان من وضعنا، ولم ترد هذه القصيدة في : رائد الأدب الأحسانى الحديث.

^(٢) يقصد أمة اليابان

(٤)

شكوى^(١)

كنا نتفرج على الهرم فى السنة الأولى بكلية اللغة العربية - جامعة الأزهر ومعنا الشيخ أحمد الشرباصي وكان فى السنة النهائية ، فقال: هل عند أحدكم قصيدة، وكانت معي هذه القصيدة فصدرتها ببيت للمناسبة وهو:

يا من تجاوزت الفضا

أهرام خوfo ذا السنا

- | | | |
|-----------------------|--------------------|----|
| شكوى الجريح أخى الجوى | أشكو إليك من الهوى | ١ |
| جرى السيول على الثرى | فالدمع منى قد جرى | ٢ |
| خور الجنان له إما | من خبأ أحوى أحور | ٣ |
| لو شامة خبر صبا | قمر أغر محجب | ٤ |
| جرح الفؤاد ومادى | لهفى على مس تطرف | ٥ |
| كيف السبيل إلى العزا | غلقته منذ الصبا | ٦ |
| فارقته طعم الكرى | يا ليتنى أدري إذا | ٧ |
| ما أستفيق من الضنى | فأنام معنى موجع | ٨ |
| نار تشب على غضا | وصبابتى في مهجتي | ٩ |
| لا أرتضى بيث الجوى | ومصيرى فى أننى | ١٠ |
| فى رفقتى إلا النما | والسر عندى ماله | ١١ |

^(١) وردت القصيدة في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٣٠ وجاء في مناسبتها أنه : (بعد وصولهم طلب منه أصدقائه أن ينشأ [هكذا] لهم في ذلك قصيدة فكتب الأبيات التالية) وما ذكرناه نحن على لسان الشيخ أدق وأقرب إلى الواقع ، ويدل كذلك على سرعة بديهة الشيخ وحسن تصرفه منذ حداثة سنة، فهي من شعر الصبا.

- ١٢ وَيَلِي عَلَيْهِ مِنْهُمْ
- ١٣ لَمْ أَنْسَ حِينَ لَقِيْتَهُ
- ١٤ فَرَأَيْتُ بِدْرًا مَشْرِقًا
- ١٥ يَقْسُو وَيُنْأَى بِأَمْرِئ
- ١٦ يَا لَيْتَ قَلْبِي يَسْلُهُ
- ١٧ حَتَّى إِذَا مَا خَلَّتُنِي
- ١٨ نَفْسٌ بِبَعْضِ كُرُوبِهِ
- وَيَل الطريد أخى الشقا
- يَوْمَ الثَلَاثَا فِي النِّقَا
- جَمَعَ الْمَلَا حَةَ وَالْبَهَا
- مَا حَادَ قَسَطُ عَنْ الْوَفَا
- فَأَذِيقْهُ مُرَّ الْجَفَا
- تَلَّتُ الْقَصَاصَ مِنَ الرِّشَا
- وَحَبِيبُوتَهُ رَنْقًا^(٢) الصُّفَا

(٢) الرنق: القليل الكدر.

الراديو المنكوب^(١)

دخلت البيت عائداً من عملي في الظهيرة، فأخبرتني أم البنين أن الأولاد قد حطموا الراديو، وكان - بطريق المصادفة - أحد تجار الكويت من السعوديين مدعواً عندي على الغذاء وهو عبد اللطيف العومي، فلما سمع تحطيم الراديو من قبل الأبناء طلب رؤيته وقال: أنا لذي ورشة لهذه الشركة وسأصلحه لكم إن شاء الله وآتي به بعد أسبوع ولما أعيد إلي أدركتني نشوة، فنظمت أبياتاً سردت فيها قصة عبث الأبناء به. و كان الشيخ آنذاك قنصلاً للمملكة العربية السعودية في البصرة سنة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م وكان ولده : مازن (خمس سنوات) وعدنان (أربع سنوات) وكانت حجتهم في تحطيم الراديو أنهم علموا من بعض أطفال جيرانهم أن به أرواحاً شريرة تحاول أن تظهر ليلاً لاختطاف أبيهم وأمههم. وقد جادت قريحة الشاعر بهذه الأبيات على سبيل الشكر وحكاية ما حدث.

- | | | |
|---|----------------------------------|------------------------------|
| ١ | كرهتُ ما شاهدتُ عيني من العطب | ففي آلةٍ نكبت من صبيتي النجب |
| ٢ | رأيتُ فيها علوماً جمّةً جُمِلَتْ | وهم رأوها مجال اللهو واللعب |
| ٣ | رأيتُ فيها جلاءً للهموم إذا | تصدّع القلب بالأحزان والنبوب |
| ٤ | رأيتُ فيها جليساً مؤنساً لبقاً | يتقف العقل بالأخلاق والأدب |
| ٥ | وهم رأوا شكلها المجهول مخبره | ظلا سماً مُلئت بالسحر والحجب |
| ٦ | فقد عثرتُ عليهم ذات أمسية | تهامسوا في اجتماع شيب بالريب |

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٤٠

- ٧ فقال بعضهم للبعض مكثشفاً
٨ إنى رأيت أبى بالأمس يفتح
٩ فجاء منه صراخ عالياً لجبا
١٠ أظن أن به ناساً قد اختبئوا
١١ فأسرعوا فاضربوهم من أكفكمو
١٢ وحطموا بيته المملوء جلجلة
١٣ فنفذ الصبية الأغرار مطلبه
١٤ لبثت من بعد فقدي صوته قلقاً
١٥ فمر بالبصرة الفيحاء خير فتى
١٦ فجدد الأمل المفقود حيث رأى
١٧ واليوم عاد كما قد كان ببهجنا
- سراً خطيراً وأمرأ صيغ من عجب
بكفه هكذا من غير ما تعجب
وضجة ملأت أذنى بالصخب
ليأخذوا أماناً فى الليل ثم أبى
بصخرة أو عصاً من أخضر العُنب
لعل أن به شيئاً من اللُعب
وأسكتوا بلبل الأفراح والطرب
أقلب الطرف فى الأجواء من نصب
من أسرة عُرفت فى الناس بالحسب
إصلاح ما أحدث الأبناء من عطب
شكراً لك الدهر ما أسديت من قُرب

(٦)

نيويورك لا تتعجبي^(١)

فى شتاء ١٣٧٨هـ الموافق ١٩٥٨ م . امتنعت نقابة عمال ميناء نيويورك بناءً على أمر نقيبهم الأمريكى اليهودي "بول هول" عن إنزال حمولة الباخرة المصرية " فيكتوريا" وكانت تحمل العلم المصرى . وفى الوقت نفسه كانت العلاقات متأزمة بين مصر والدول العربية من جهة وبين أمريكا من جهة أخرى بسبب مساندة أمريكا لإسرائيل . فما أن انتشر الخبر فى عواصم الدول العربية ، حتى أصدرت نقابات عمال موانئها من المحيط إلى الخليج قراراً بعدم تحميل أو إنزال حمولة أى باخرة أمريكية حتى يتم إنزال حمولة الباخرة فيكتوريا . فشق ذلك على الحكومة الأمريكية وأصبحت بخسارة تقدر بالملايين فأوعزت إلى "بول هول" المذكور بضرورة إنزال الحمولة ، وإلا فإنها سوف تنزلها بواسطة الجيش الأمريكى . فما كان من "بول هول" إلا أن تراجع عن قراره وطلب من عماله إنزال الحمولة . ولما سمع الشاعر بهذا الخبر فى ساعة متأخرة من الليل نهض من فراشه وسجل فرحة الانتصار على ذلك الجانى فى الأبيات الآتية:

- | | | |
|---|------------------------|-----------------------|
| ١ | نويـورك لا تتعجبـى | من " بول هول" الـثعلب |
| ٢ | كيف استـكان لـرغبة الـ | أحرار أبـنا يعـرب |
| ٣ | فاتصاع فى ضعف وفى | ذل دنـىء المـأرب |

(١) فى : رائد الأدب الأحسانى الحديث ص ١٣٨ - ١٣٩

- ٤ فَأَهَابَ بِالْعَمَالِ كَيْفَ
٥ بَلْ فاعجبي من عصبية
٦ كَيْفَ اسْتَطَاعَتْ جَهَنَّمُ
٧ خَدَعَتْ رَجَالَاتٍ بِهِ
٨ فَتَحَكَّمَتْ فِي جَمْعِهِمْ
٩ وَفَضَلَتْ عَلَى اسْتِقْلَالِهِمْ
١٠ بِالْأَمْسِ كَيْفَ شَرِيحُهُمْ
١١ يُمَلِّقُونَ رَأْيًا وَاضِحًا
١٢ أَضْحَكُهُ فِي شُكْلِهِ
١٣ فِي شَرْطِهِ الْبَاتِي عَلَى
١٤ هَلْ تَحْسَبُونَ بَأْتِنَا
١٥ هَيْهَاتَ كُلُّ خَدَاعِكُمْ
١٦ عَمَّا نَحْنُ حَيِّدٌ تَمُو
١٧ سَمِعْتُمْو تَارِيخُنَا
١٨ ضَعُفْتُمْو بَقَاؤُكُمْ
١٩ وَقَالْتُمْو لَا نَرْتَضِي
٢٠ حَتَّى اسْتَنَامَ لِعِزِّكُمْ
٢١ مِنْ دُبُرِو أَلْعُوبَةِ الْ
- يُلْغُوا الْقَرَارَ الْأَجْرِبَ^(١)
صُهِبُونَ فِي الْمَذْهَبِ
تَضَلُّلٌ شَعْبِ أَشْعَبِي^(٢)
طَمَعُوا بِصَوْتِ النَّاخِبِ
بِدَسَائِسٍ لَمْ تَكْتَبِ
فِي الرَأْيِ لَا فِي الْمَسْرِبِ
مَنْ كُلُّ عَضْوٍ أَشْنِبِ
فِي الْخُطِّ حَتَّى لِلصَّبِي
فِي قَصْدِهِ فِي الْمَلْطَبِ
إِقْفَافٍ قَمَحٍ أَجْنَبِي^(٣)
نُعْنِي بِتَدَجِيلٍ غَيْبِي
لَمْ يَنْظُرْ لَمْ يُزْعَبِ
تَحْيِيَّةً مِنْ مُعْجَبِ
فِي صَفْحَةٍ مِنْ ذَهَبِ
وَعَشْتُمْو فِي السَّغْبِ
ذَلَا بَعْدَ طَيْشٍ طَيْبِ
ذَلِكَ الَّذِي لَمْ يُقَابِ
إِضْرَابِ عِنْدَ الْمُضْرِبِ

(١) الكسرة هنا لمناسبة القافية وحقها النصب

(٢) نسبة إلى أشعب

(٣) إشارة إلى إعجاز أمريكا لكندا بقطع المعونات من القمح عن مصر.

(٧)

ذَكَرَى^(١)

عندما زار الأمير عبد الله الفيصل آل سعود القاهرة سنة ١٣٦٧هـ الموافق ١٩٤٨م التقى بالبعثة السعودية بها ثم التفت إلى الطلبة وقال : من فيكم يقول الشعر؟ فأشار الطلبة إلى الشيخ أحمد- وكان طالباً في كلية اللغة العربية في الأزهر الشريف- وأربعة آخرين هم : مقبل العيسي ، ومحمد فدا- رحمه الله- ، وأبو النصر ، وحسن نصيف.

فقال لهم سمو الأمير: الآن تصعدون إلى غرفكم، وتكتبون أبياتاً تحت عنوان (ألم قلب)، وبعد ساعة واحدة أقضيها مع الإخوان تسمعوني ما كتبتم ، فانصرف الطلبة، وبعد ساعة عادوا وقد أعدّ كلٌّ منهم ما استطاع أن ينظمه ، وألقى مقبل العيسي وحسن نصيف ومحمد فدا أبياتاً يمدحون بها الأمير، وأما الشيخ فسكت.

فالتفت إليه سمو الأمير وقال له: وأنت؟ فردّ: أما أنا فلم أقل إلا ثلاثة أبيات فالوقت ضيق، قال له الأمير: أسمعنا إياها ، فوقف الشيخ وقال:

قلـبُ المحـبِّ معـذـبٌ	أبـداً يحـنُّ ^(١) ويـندبُ
ألمُ لا تنقـضُ	ودمـوعُه لا تنـضـبُ
وحـيـبُه هو خصـمُه	خصـمُ ألسـنـةٍ أغـلـبُ

^(١) في رائد الأدب الأحسانى الحديث ص ١٢٥-١٢٧ وقد ألقاها الشيخ في رابطة الأدباء بالقاهرة كما أشار إلى ذلك في رحلة الأمل والألم ص ٢٩٤ عند حديثه عن الشاعر مصطفى حمام سكرتير الرابطة ثم أوردتها كاملة مع قصة إنشائها ص ٣١٧-٣٢٢ في أثناء حديثه عن نشاطه الأدبي الشخصي في مصر.

^(١) في رائد الأدب الأحسانى: "يجب والصواب : يحنّ.

فقال له سمو الأمير : يا أخى هذه خلاصة ألم القلب، ثم قال: ما اليوم؟ قالوا له: اليوم الإثنين، قال: يوم الجمعة سأعود إليكم وقد كتب كل منكم قصيدة بعنوان (ذكرى)، ولكل منكم أن يختار ما يشاء، فانصرف الطلبة، وفي صبيحة اليوم المحدد^(١) لم يكن الشيخ أحمد متجهاً إلى الشعر، فدخل عليه صديقه الشاعر مقبل العيسى وحضه على قول الشعر ، وهنا أغلق الشيخ أحمد على نفسه باب غرفته وأنشأ قصيدة من أربعة وثلاثين بيتاً، كأنما ينقلها من ذاكرته وكتبها بخط يده صديقه عبد الله بوقس، وألقاها بين يدي سمو الأمير، وبعد الحفل قررت اللجنة المشكلة من الأستاذ حمزة شحاته مدير الشئون المالية، ومحمد فتحى- مدير الإذاعة المصرية آنذاك، والأستاذ إبراهيم السويل- سكرتير أول بوزارة الخارجية في ذلك الوقت - منح الشاعر مقبل العيسى الجائزة الأولى، والشيخ أحمد آل مبارك الجائزة الثانية.

يقول الشاعر الشيخ أحمد:

- | | |
|------------------------------|------------------------------|
| ١ كنتُ فى بعض الليالى جالساً | أحتسى القهوة مع بعض الصحاب |
| ٢ زُمرَةٌ لا تعرفُ اللهو وإن | قادهما للهو أظسيافُ الشَّباب |
| ٣ تعشَّقُ المجدَ ولو كلفها | كُل غيالٍ وصلاها بالعذاب |
| ٤ فإذا نادى بها داعى الغلا | ركبتُ للمجد أمواج العباب |
| ٥ يرسم الخطَّةَ للمجد فتى | عقبَـرى لا يبالي بالصعاب |
| ٦ ورثَ المجدَ فلم يقنع به | ومضى يبنى ويبنى لا يهاب |

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث : " وقبل اليوم المحدد " والصواب ما ذكرناه رواية عن الشيخ واستقاء من رحلة الأمل والألم.

٧	قال فيما قاله من حكم	غاليات معانٍ تُستطاب
٨	أين أنتم أين ما أعرفه	أين ماضي الشعر في وصف الكعاب
٩	أين ما ينفثه ذو شجن	ذاق للحب مرارات وصاب
١٠	هل خبت ربحكم أو رقت	فيكم الذكرى فلا يجدى عتاب
١١	ليس حب الغيد ما يطربني	إنما أرغب أن تذكروا النشاب
١٢	أحببوا الأوطان حباً جارفاً	إنما الأوطان للخمر رحاب
١٣	فابعدنا نتبارى ساعة	نقدح الزند إذا الزند أجاب
١٤	فتوليت وفي النفس شجاً	أيقظ الذكرى وقد طال احتجاب
١٥	مرّ في فكري خيال عابر	هنيئ الشوق إلى عهد الشباب
١٦	ذكريات سلفت ما خلتها	غير حلم من ليالي العذاب
١٧	يوم أن كنت صغيراً يافعاً	لم أقم في النفس الدنيا حساب
١٨	أحسب الدنيا بلائاً زائلاً	لا يساوي قيد ظفر أو هباب
١٩	حل في قلبي حب طاهر	لفتاة غضة الجسم كعاب
٢٠	طفلة لا تعرف الغدر ولا	تحسن المكر ولا ترضى السباب
٢١	كم مشينا نتهادى في الربى	نقطف الأزهار من فوق الهضاب
٢٢	كم مروج قد خطرينا وكم	من رياض زاهرات وشعاب
٢٣	كم نهير قد خطرنا عنوة	وهو ينساب على الحقل انسياب
٢٤	لست أنسى يوم قالت ضحوة	أين تبغي أ إلى مصر الذهاب
٢٥	أطيق السبع عنا يا فتى	أين حبي وأمانينا الرطاب
٢٦	فنهدت وقد آلمني	منظر الدمع وقد بدل الثياب
٢٧	ثم جاشت من فؤادي عبرة	صورت للنفس معنى الاكتئاب

- ٢٨ فتلطفت وقد هدأتها وكشفت السر عنى والنقاب
- ٢٩ قلت إني إن أسافر عنكم فأجل الخب هذا الاغتراب
- ٣٠ إن لي غيرك حباً ثانياً لا أبالي فلي هواه بالصعاب
- ٣١ إن حبي لبلادي قاذبي لاقتناص المجد من فوق السحاب
- ٣٢ فتبت عن محياً زاهر وابتسام الثغر يجلو لي الضباب
- ٣٣ ثم قالت لا تبالي لا تخف انهض السيوم وقرب للركاب
- ٣٤ واطلب المجد ولو كلفني عنك بُعداً إن في البعد اقتراب

(٨)

أُمْنِيَّةُ (١)

- | | | |
|---|-----------------------------|---------------------------|
| ١ | وأود لو غلط الزمان فسرني | بصديق صديق يقتفي زلاتي |
| ٢ | قد أيقظت فيه التجارب ماجداً | ذا حكمة وروية وثبات |
| ٣ | فيقيم لي ما أعوج مني عوده | ويزيل عن قلبي الكسير هنات |
| ٤ | حتى أكون بفضل ما يأتي به | من حكمسة مرضية وعظاات |
| ٥ | أسمى بني سني وأوفاهم حجى | وأحذهم سيرا إلى الصغبات |

(١) نشرها أحمد محمد جمال في كتابه: "من وحي البعثات" وفي رائد الأدب الأحسانى الحديث ص ١٥٢

(٩)

يقظة العرب^(١)

- | | | |
|---|-----------------------------------|-----------------------------------|
| ١ | روحُ الشَّبابِ تَجالَّتْ | ففى عصابة من معدَّ |
| ٢ | ثابوا إلى المجد ركضاً | بهمهمة وتصددى |
| ٣ | رأوا شعوياً تخطَّتْ | إلى المعالي بجهْدٍ ^(٢) |
| ٤ | ومالها من قديم | تعيد منه وتبدي |
| ٥ | تساءلوا كيف ظلُّوا ^(٣) | أسرى لجهل وقيد |
| ٦ | واستشعروا يوم كانوا | فى كل سهل ونجد |
| ٧ | تضيء فى الكون مفهم | مشاعل ذات وقيد |
| ٨ | فأقسموا أن يعيدوا | مجداً على إثر مجد |
| ٩ | وأن يقويموا بسناء | للعرب يعيى السَّحدي |

(١) نشيد، وقد نشرت في جريدة البلاد السعودية سنة ١٣٧٦هـ ونحتها توقيع "ابن هجر" وفي رائد الأدب الأحساني

الحديث ص ١٥٩

(٢) يقصد : اليابان

(٣) في رائد الأدب الأحساني الحديث : ضلوا والصواب " ظلوا "

يا هجر الحبيبة^(١)

أرسل الشاعر هذه الأبيات إلى والده رداً على رسالة وردت منه يبشره فيها بأن أخاه الشيخ إبراهيم بن علي قد رزق مولوداً سمّوه "محمداً" وهو الآن "أبو مشاري" وكان ذلك حوالى سنة ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م

- | | | |
|----|--------------------------------|---|
| ١ | أتراك يا هجر الحبيبة تذكرى | صَبَّأُ بِغُصْنِ قِوَامِكَ الْمِيَادِ |
| ٢ | وبأرضك الخضراء المريع نباتها | وبنهرك المروي غليل فؤادِ |
| ٣ | لله أنت فكم وهبت محاسناً | لا فى الكنانة لا ولا بغدادِ |
| ٤ | من أين تمتلك الكنانة مثلاً | فى أرض هجر قبلة المرتادِ |
| ٥ | رماها أخرجها ليمونها | وجمالها بالخيوخ والفِرصادِ |
| ٦ | يا والدي والفضل منك أحاط بي | فأحلتنى أسمى منى أتدادي |
| ٧ | حتى بكرت مُشَمَّراً لذرى العلا | أنحوى مدى ما تحتذي أجداي |
| ٨ | وإذا المعالي طولبت لا تلتوي | وتمتد من يبغى المزيد بـزادِ |
| ٩ | لكنما طرق المعالى صعبة | تذرُ الدَّعْيَ بها فتبت رمادِ |
| ١٠ | وقبيل ذا - وكما قطعت - مفاوز | ومشائك ممـزوجة بقـتادِ |
| ١١ | بشرتنى وبمن أراك ميشري | بابن الشقيق وأكبر الأعضادِ |
| ١٢ | فسررت جداً غير ما نغصت من | غيبوبتى ^(٢) يوم البشير ينادي |
| ١٣ | وعلمت حقاً أننا زدنا فتى | يرجى لحل مشاكل الأحقادِ |

(١) في رائد الأدب الأحسانى الحديث ص ١٣٥ ولم تذكر المناسبة لعدم وجودها في المخطوط ، وإنما جاء في التقديم لها: "كتب

الشيخ أحمد وهو في الغربة يخاطب أرضه هجر" وقد أملى علينا الشيخ المناسبة

(٢) غيبوبة : بمعنى غياب . راجع لسان العرب في مادة "غَبَب"

(١١)

وصف الربيع^(١)

- | | | |
|---|---------------------|--------------------------|
| ١ | جاء الربيع فمرحباً | بك أيها الزمن القصير |
| ٢ | هذي الخمائيل في ذرا | (م) ك رشيفة القصد النضير |
| ٣ | أغصانها رياتة | مما سقيت من الغدير |
| ٤ | وطيورها جذابة | (م) نشوى بخمر من سرور |
| ٥ | وترجع الأبحان تسـ | ترق القلوب من الصدور |
| ٦ | وجداول منسابة | في الحقـل تطرب للخير |

^(١) قلت في الترحيب بالأمير محمد بن عيسى حاكم البحرين حين زار طلاب البعثة السعودية بمصر، وكانت (٤٠) أربعين بيتاً لكنها ضاعت ولم يبق منها سوى هذه الأبيات الستة ولم ترد في الأدب الأحساني الحديث.

إلى شيوخ الأزهر^(١)

بعد وفاة شيخ الأزهر الشيخ المراغي^(٢)، عُيِّنَ الشيخ مصطفى عبد الرزاق - وكان آن ذاك وزيراً للأوقاف - خلفاً له، وفي أول اجتماع له بأعضاء هيئة التدريس بالأزهر اتخذ قراراً يقضى بأن يكون الاختبار في المقرر كاملاً بدلاً من أن يكون في المقروء فقط (أي ما قرأه التلاميذ على الأساتذة والشيوخ)، ووجد الشيخ مصطفى من أعضاء هيئة التدريس موافقة له وترحيباً برأيه، وكان الامتحان قريباً حيث لم يتبقَّ عليه سوى شهرين، وما أن سمع طلبة الأزهر بالخبر حتى ضجوا بالغضب.

وكان من عادة الطلبة أنهم يذكرون في صحن الأزهر، وكان الشيخ أحمد ورفاقه من المصريين يذكرون في إحدى زواياه ولما سمعوا أيضاً الخبر غضبوا وطلبوا من الشيخ أحمد أن يكتب قصيدة اعتراض على القرار، فاتخذ زاوية وكتب القصيدة وذيلها باسم مستعار (ابن حجر)، وما إن علفت على الحائط حتى تجمهر عدد من الطلبة حولها يثنون على قائلها، إلا أن بعض المصريين ظنوا أن الكاتب أخطأ في الاسم المستعار فغيروه إلى ابن حجر (وابن حجر هذا هو الرجل الذي يعمل الشاى للطلبة وكانهم فهموا أنه يريد أن يختفى تحت اسم ذلك الرجل، وفجأة يأتي شخص ليرد على قصيدة الشيخ ويرمز لاسمه (أبو حجر) .

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٢٨ ، ١٢٩ .

(٢) تسوق الشيخ المراغي وتولى الشيخ مصطفى عبد الرزاق مشيخة الأزهر في شهر أبريل وقرر بأن يكون الاختبار في المقرر وليس في المقروء.

قصيدة الشيخ أحمد الذي رمز لاسمه (ابن هجر)^(١) :

- | | | |
|---|-----------------------------|-------------------------------|
| ١ | قل للأجلة من شيوخ الأزهر | وذوي المكاتبة والمقام الأكبر |
| ٢ | أفتوا مريداً أنكم في مشكل | يبغي الخلاص بكم وحسن المظهر |
| ٣ | ماذا ترون بوالد ربي ابنه | حتى استوى في الخلق حلو المنظر |
| ٤ | وغذاه من نطف العلوم برئق | عذب المذاق لذيق طعم المخبر |
| ٥ | حتى إذا ماتم عقلاً وأبتنى | بيتاً له بين السهى والمشترى |
| ٦ | ألقى به في اليم مكتوفاً ضحى | فدعاه واغوثاه لى أنى برى |
| ٧ | فلزور عنه شيخه بل رده | رداً غريباً ليس بالمفسر |
| ٨ | لا تشكون من فعلنا لا تشكون | مقرر عليك فى المقرر |

التوقيع (ابن هجر)

(١) رد على هذه الأبيات طالب مصري من أنصار الشيخ مصطفى عبد الرازق، وذيلها بتوقيع: " أبو حجر "

يا طالب الفتيا عليك تحية	من طالب يرعى ذمام الأزهر
ألقيت في يـم المقرر مرغماً	لو كنت موسى فيه لم تتعبر
ما ذنب من مدوا مطي سفينهم	ودعوك أن تنحو فلم تتخير
قالوا لك اليم العميق مزيجراً	والوقت كالسيف المهند فاحذراً
ودّع سياسة من مضوا إن الذي	سنوا من المقروء محض المنكر
وأدوا الحجي " والعلم بين فضائح	منشورة ، وفضائح لم تنشر
فاليرم فاسهر إن يكن بمديك أو	فاسحر فأنت بنصحهم لم تسخر
لا ترجون ومصطفى شيخ بأن	تلقى النجاح على حساب مقرر

التوقيع : أبو حجر

* في رائد الأدب الأحاساني الحديث ص ١٢٩ : وأدرج حجي والصواب ما أثبتناه.

مَكْتَبَتِي (١)

- | | | | |
|----|--------------------------|----|----------------------------|
| ١ | إذا زرت بيتي علي غيرة | ١ | فإن جليسي به الدفة |
| ٢ | فيا دار كتبي ويا خلوتي | ٢ | وسلوة قلبي متى أضجر |
| ٣ | وقرة عيني ومحبوبي | ٣ | وفخري العميق إذا أفر |
| ٤ | فاتى رصدت بها كل ما | ٤ | يروق لفكري وما ينهر |
| ٥ | علوم وكتب بها رتب | ٥ | فتغدو العقول بها تزهـر |
| ٦ | تضم شتات علوم الوري | ٦ | فتغدو العقول بها تزهـر |
| ٧ | فكل حديث طريف بها | ٧ | يمر الزمان وما تشـعر |
| ٨ | فاتفق نفسي بها عاجلاً | ٨ | وتنفع غيري متى تذخر |
| ٩ | ففيها نسيت هموم الزما | ٩ | ن وغذر الغداة وما أضـمروا |
| ١٠ | وقول السباب وهتك الحجا | ١٠ | ب وجور الوشاة وما زوروا |
| ١١ | وعندي اعتزاز شديد بها. | ١١ | فما إن تغار ولا تظهـر |
| ١٢ | ولكن صخبى إذا ما أتوا | ١٢ | فإن الورود لهم تنـثر |
| ١٣ | يخفون أهلاً وسهلاً بها | ١٣ | فقدز المزار بهم يكـبر |
| ١٤ | فيا طالب العلم هلاً مسرر | ١٤ | ت بـغـذب المـناهل لا يكـذر |
| ١٥ | معين من العلم تروى به | ١٥ | ومهما عبت فما يضمـر |
| ١٦ | تجدني أمامك في صدرها | ١٦ | أرخب بالاضيق إذ يحضـر |

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٤٩ وهي معلقة على باب مكتبة الشيخ بخط جميل على لوحة فنية رائعة مهداة من كريمته السيدة : مها أحمد المبارك .

متى الصديق يوافي^(١)

كتبت هذه الأبيات في الأخ/ عبد اللطيف بن سعد الشملان، من أهل البحرين، وكان عمى قد كتب إلى أبيه لكي يوصيه بالاستحواذ عليّ في مصر حتى لا أتفلت وذلك سنة ١٣٥٦هـ في أول شعبان، وكان قد نال العالمية من الأزهر ثم التحق بدار العلوم - فعرض على السكن معه ، ولكنى أرجأته ثلاثة أيام ريثما أتفرج على بعض الآثار مع أميرين تعرفت عليهما، وسكنت معه، وبعد شهر تقريباً خرج في رحلة إلى الأقصر وأسوان، وعند عودته كنت قد كتبت هذه الأبيات على سبورة في البيت.

ويذكر الشيخ أنه استأذنه في الذهاب إلى السينما في عيد الأضحى، فقال له ساخراً باللهجة المصرية " إحنا هنبتي "

- | | | | |
|---|------------------------------|-----|----------------------------|
| ١ | أفقرت دارنا بعيدك يا عب | (م) | د اللطيف وخُلهَا الزورارُ |
| ٢ | غبت عنها فغاب كل سرور | | والتفت في ربوعها الأكرارُ |
| ٣ | كلما عدت راجعاً من دروسى | | فإذا القلب يعتريه فرارُ |
| ٤ | وإذا العين من غنا الوجد تكلى | | تسرل الذمّع والممنام غرارُ |
| ٥ | ليت شعري متى الصديق يوافي | | كسي نهنا وتشرق الأنوارُ |

(١) هذا العنوان من وضعنا، وفي رائد الأدب الأحصائي الحديث ص ١٥٦ بعنوان : مع عبد اللطيف ، والمناسبة فيه غير دقيقة ، والمناسبة عندنا أدق وهي من إملاء الشيخ أحمد علينا أثناء قراءتنا عليه وتاريخ إنشاء القصيدة يثبت صدق مقولتنا ، فلم يكن الشيخ عائداً من زيارة أهله في الأحساء إذ كان حديث عهد بمصر ، ولم يعزم صديقه على السفر إلى الأقصى - نسأل الله أن يظهره من دنس اليهود - وإنما كان مسافراً في رحلة إلى الأقصر وأسوان في صعيد مصر، وهي رحلة سياحية جميلة .

القاهرة تتحدث عن نفسها في

عيدها الألفى^(١)

(قالها حين كان يدرس في القاهرة بالمرحلة الثانوية ١٩٤٠م، في الأزهر الشريف، وذلك عندما طلب منهم مدرس الإنشاء (التعبير) كتابة موضوع بمناسبة مرور ألف عام على إنشاء مدينة القاهرة، حيث أنشئت القاهرة عام ٣٥٦هـ على يد القائد جوهر الصقلي)

- | | | |
|---|------------------------------|-----------------------------|
| ١ | ماذا أقولُ إذا دُعيتُ لخطبةٍ | والحفل محتشدٌ لدى الأتظارِ |
| ٢ | وذوو المناصب من بنى يروقهم | أن تواد الحسنى من الأبحارِ |
| ٣ | والناس قد وفدت إلى جموعهم | يتزاحمون بحلبة المضمارِ |
| ٤ | من كل غربي تقادم حقله | حقلٌ يذيبُ بناره أزهاري |
| ٥ | أو مشرقى قد ترفف سمنه | لسماع ما يشجي من الأخبارِ |
| ٦ | أقول إنى قد وليتُ كريمةً | من أسرةٍ محفوفةٍ بفخارِ |
| ٧ | أبائي الغر الميامين الألى | حفلت بنشر فخارهم آثارى |
| ٨ | أبناء فاطمة الألى قد أسست | أيديهم السمحا أولى أحجارى |
| ٩ | لولا عقائدهم ولولا ظلمهم | لَهتفتُ بالتاريخ كيف تُمارى |

(١) في رائد الأدب الأحسانى الحديث ص ١٢٤ وفيه أنه قالها بمناسبة مرور الألفية الثانية على إنشاء مدينة القاهرة والعباب ما أُنشئت.

- ١٠ في مجد قوم شيدت أثارهم
 ١١ في الأثر المعمور من أعمالهم
 ١٢ أما صلاح الدين فالدنيا به
 ١٣ قد حرر القدس الشريف بعزمه
 ١٤ ثم انتفى نحوي بحث ركا به
 ١٥ وأومتى فى أرض مصر- عزيزة
 ١٦ قد أحسنت حملى على أكتافها
 ١٧ فمشيت والهرم المشيد ونيلها
 ١٨ حتى وصلت إلى الذي قد أسعدت
 ١٩ آه على شرخ الشباب فإثمه
 ٢٠ قد عشت فى كنف الشباب منيعة
 ٢١ لا أعرف الدل الشنيع لغاصب
- صرح العلوم لقاصد ولسار
 مجد يفوق تألق الأعمار
 قد أشرفت وسمت مدى الأعصار
 من عابدي الصناب والأحجار
 كي تستقيم بعدله أقطاري
 أعظم بمصر مليكة الأمصار
 وأيت على مدارج الأوضار
 نخطو على عنق الزمان الضاري
 في نيل ذروته يد الأقدار
 تاج يشع بمفرق الأعمار
 أحمي حمى وطنى عن الأشرار
 يغزو بجيش جنوده أوكاري

مداعبة " الشويهي " (١)

كان للشيخ أحمد صديق يدعى " محمد الشويهي " من أعضاء البعثة التعليمية السعودية بالقاهرة، وكان يدرس في المرحلة الثانوية والشيخ أحمد في المرحلة العليا، وقد رسب الشويهي في مادتي (الحساب) و (اللغة العربية) ، إلا أن الصداقة فرضت لونا من العطف عليه، فقرر الشيخ أحمد وصديق له يدعى عبد العزيز القرشي مساعدة زميلهم ، فالقرشي يساعده في مادة (الحساب) والشيخ أحمد يساعده في مادة (اللغة العربية) ، وأثناء المذاكرة والمراجعة جادت قريحة الشاعر الشيخ أحمد بهذه الأبيات الطريفة:

١	"شويهي" يا ترى تسمح	بنصح نـزجه فـنـسـا
٢	إذا ما شئت أن تنجح	نجاحاً يشـرح النـفـسـا
٣	فلا تنس أوقات	ملأنا جـوها أنـسـا
٤	عمرنا وقتها علماً	فأعطينا لك الدرسـا
٥	فجبر ساعة الصـنـج	ونحو ساعة الممسـا
٦	يكمل صـرفنا نحواً	ونغرس جـبرنا غرسـا
٧	فكم شـعر جـاـوناه	بشـرح يـذهب اللبسـا
٨	نلقن فـيـك تـقـرنا	فما أقساه ما أقسـا

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٤٧

- ٩ فنفرح حينما تفهم
ونسخط حينما تتسلى
- ١٠ ألسنا بعد ذا أهلاً
لفضل يبرئ النكس
- ١١ فإن تَنذُرُ لنا نذراً
فما نبغى سوى تيسا
- ١٢ فيشوى لحمه شياً
ويجعل فرشه حيسا
- ١٣ فندعوا صاحبنا جمعاً
ونجعل يومنا عرسا
- ١٤ نقطع منه أوصالاً
ونهرس لحمه هرسا
- ١٥ فإن جدتم لنا جدنا
بمدح ينطق الخرسا
- ١٦ وإلا فانتظروا هجوا
سايطاً مة ذعاً نجسا

طبيب الحجاز^(١)

د/ عمر أسعد نابغة في الطب، تفوق على دفعته في المرحلة الثانوية حتى من المصريين، والتحق بكلية الطب، وكان أول طبيب جراح من المملكة العربية السعودية ، وكان جراحاً ماهراً وطبيباً حاذقاً ، ذا خلق ونبل ومروءة ودين، وبشاشة وجه، وحسن حديث وسعة صدر.

قال الشاعر هذه الأبيات بمناسبة فتح عيادة طبية في القاهرة من قبل صديقه الدكتور / عمر أسعد طبيب البعثة السعودية، وهو من أهل المدينة المنورة، وقد أذنت له الحكومة المصرية بصفة خاصة أن يفتح عيادة، فرأى الشاعر أن يهنئه بالأبيات الآتية ، واستعان بكاتب جيد الخط ووضعها في برواز وقدمها إليه فعلقها في عيادته وكان ذلك حوالي سنة ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م ، وقد توفي - رحمه الله - بعد عودته للملكة بعدة سنوات.

- | | |
|--------------------------------|---------------------------|
| ١ يا طبيب الحجاز في الشرق أجمع | لك عرش على القلوب ترهب |
| ٢ لك فعل لا فعل في الناس يرقى | مرتقاه وإن أجساد وأبدع |
| ٣ فهو كالزهر رونقاً ورواء | فشذاه على المدى يتضوُّع |
| ٤ كم مريض أقام دهرأ طويلاً | من تباريح شكوه يتوجع |
| ٥ هذت العلّة المخيفة منه | جسمه الغض والشباب المرعرغ |
| ٦ ففدا اليأس ساكناً في حشاه | كسكون الرقطاء في ركن مخدغ |

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٣٦ ومناسبة القصيدة فيه مقتضبة، وقد أملاها علينا الشيخ كما أوردناها . وقد ساقها

الشيخ أحمد مع قصتها في رحلة الأمل والألم ص ٣٠٩-٣١١

- ٧ أَقْشَعُ السَّيَاسُ عَنْ حِمَاهُ وَوَلِي
- ٨ وَكَسِيرٍ جَبَرَتْ مِنْهُ عِظَامًا
- ٩ يَا طَبِيبَ الْبَعُوْثِ فِي مِصْرَ سَمْعًا
- ١٠ مِنْ صَدِيقٍ يَرَى عَلَيْهِ حَقُوقًا
- ١١ "عَمْرُ" الْعِلْمِ وَالْحُجْبَى وَالْمَعَالِي
- ١٢ أَمْدُحْ النَّبِيلَ فِي صِفَاتِكَ حَقًّا
- حِينَ أَهْوَيْتَ مِنْ يَدَيْكَ بِمِضْغٍ
- وَفُؤَادًا مِنَ السَّقَامِ تَصَدَّغٍ
- لِثَنَاءٍ يُزْجِي إِلَيْكَ يُرْجَعُ
- لِلنَّطَاسِي وَاللَّبَّيْبِ السَّمِيدِغِ
- "أَسْعَدُ" النَّاسِ مِنْ بِهِ يُتَنَزَّغُ
- لَسْتُ أَبْقِي عَلَى مَدِيحِكَ مَطْمَعِ

برقية النبا الأليم^(١)

قال الشاعر يرثى أباه . وكان آنذاك طالباً في القاهرة بمصر في المرحلة
الثانوية بالأزهر الشريف سنة ١٣٦٢هـ، وقد جاءه نعي والده - رحمه
الله تعالى - في برقية وردت إليه من المملكة العربية السعودية فقال يخاطب
تلك البرقية :

- | | | |
|----|--------------------------------|---|
| ١ | برقية النبا الأليم المفجع | يا قطرة السُّمِّ الزعافِ الأنْفَعِ |
| ٢ | يا حرقة القلب الجريح وحسرة الـ | أمل البرئ الأتضر المترعرع |
| ٣ | يا جذوة النار التي قد أوقدت | بين الضلوع لهيب خزنٍ موجع |
| ٤ | ماذا أهجت بقلب غرٍ غافل | عن كيد أحداث الردى فى مخدع |
| ٥ | فأثرت فيه لواء عجا لا تنطفي | أبد الحياة وبعد لقيا المصرع |
| ٦ | والله لولا أن هذا مورّد | لابدّ لي في حوضه من مرتع |
| ٧ | لجزعت حتى لا أفيق من الأسى | أو ترجع الأيام من أهوى معي |
| ٨ | ولقلت للصبر الجميل تعظّمَا | أقصر عليك فما أراك بمقتعي |
| ٩ | لكنما هذا قضاء شامل | ما إن لنا فى رذّة من مظّمع |
| ١٠ | يا والدي ياذا المكارم والتقى | يا سيّد النّادي وزين المجنّع |
| ١١ | ياذا الأكاءة والدراية والحجي | والعلم والذكور الجميل الذائع ^(٢) |

(١) في رائد الأدب الأحسانى الحديث ص ١٢٣ وفي رحلة الأمل والألم ص ١٩٧-١٩٩.

- ١٢ لله أنت فكم وهبت خلقتنا
 ١٣ الجود منك طبيعة وسجية
 ١٤ والحلم من الحلم بعدك يرعه
 ١٥ آراؤك اللآتى بذذت بها الورى
 ١٦ ومجالس لك قد حلت صدورها
 ١٧ تضى على الجلاس نشر محمد
 ١٨ آل المبارك والخطوب تكتبت
 ١٩ فاطح بالصرح المشيد بناؤه
 ٢٠ ففقدتم رأيا أصيلاً ثاقباً
 ٢١ لهفاه وأسفاه من يأتى لنا
- غراً تضى لسار ليل مسرع
 لا للرياء ولا لصن المسمع
 هيات ما للحلم بعدك مدع
 فأتيت فيها بالعجب الممتع
 فحكيت فيها مالكا والأصمعي
 فتعبد للأذهان عصر الشافعي
 والدهر عض بنابه فى الأضلع
 ورمى به الركن العصى الأمتع
 يجلو دياجير الظلام لمن يعى
 بمحنك من طرز ذاك الألعى

(٢) كتب على هامش المخطوط بخط الشيخ: النقي الأنصح بدلاً من: الجميع الذائع، وقد أبقينا على الأصل لاعتقادنا أنه أوفق وأنسب في وصف الذكر، وصلنا هذا الهامش من باب الأمانة العلمية. وفي رائد الأدب الأحسائي: الجليل الذائع، وكذا في رحلة الأمل والألم.

الوداع^(١)

ألقى الشاعر هذه الأبيات في الحفل التكريمي الذي أقيم له من قبل النادي الأدبي الثقافي بجدة في ٣/٥/١٤٠٥هـ - ٢٧/١٠/١٩٨٤م بمناسبة انتقال وزارة الخارجية من جدة إلى الرياض وانتقال عمله إلى هناك، وكان الشيخ عضواً بمجلس إدارة النادي:

- | | | |
|----|--|--------------------------------|
| ١ | أقلني ^(٢) أن تقول لي الوداع | ولم فارقك أرضك والبقاء |
| ٢ | ودعني والرحيل أحث ركبي | إلى الآفاق مُرَقْلَةً سِرَاعاً |
| ٣ | فتبي قد طويك ضلوع صدي | على قلب يهيم بك التبايعا |
| ٤ | ألسنت قبالتني في كل فج | ومسجد ملئتني المثلى المطاعا |
| ٥ | أليست كعبة الله استطالت | تضئ هداية وتطول باعا |
| ٦ | فكم وفد أناخ بها منيباً | سلوا بطحاء مكة والتلعا |
| ٧ | أليس محمد نور الدياجي | أمرنا أن ندين له اتبعا |
| ٨ | أليست دعوة الإخلاص منه | أباتت منهج الحق افتراعا |
| ٩ | وفوق أديمك الصافي المصفى | أفاض على الأمام لنا شعاعا |
| ١٠ | فكيف يجوز لي منكم وداع | وفى أرجائكم نلت المتاعا |
| ١١ | وخلفت الأحبة في حساكم | وقلبي حولهم يأبى انتزاعا |

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٤٢ ورحلة الأمل والألم حيث أورد الشيخ الأبيات ١-١٧، ١٢، ١٤.
 (٢) يخاطب الشاعر الحجاز، وقد قضى فيه سبع سنوات في مطلع حياته الوظيفية من ١٣٧١هـ إلى ١٣٧٢هـ في مكة، ثم حدة من ١٣٧٢هـ - ١٣٧٧هـ، ثم انتقل إلى سفارة المملكة في عمان بالأردن ثم عاد مرة أخرى إلى حدة، واختير عضواً بمجلس إدارة النادي الأدبي الثقافي بها

شربت فصاحة القرب استماعا
 وعلماً ياتعاً ثوراً مذاعا
 إلى علمائكم أبغى اتفعا
 وحين نمت رأيت لها اتساعا
 رأينا في تطورك اتدفاعا
 فأتيت القدوة الكبرى اشتراعا
 مقاماً لا أطول له ارتفاعا
 فإن تواضعتي كثف القناعا
 ولا علم أتيت به ابتداعا
 فاذرك في رحابكم أطلاعا
 أرى أثر المحبة منه شاعا

١٢ وفي النادي العتيق فدته نفسي
 ١٣ وأترعت الفؤاد به نيمراً
 ١٤ وأرهفت المسامع في ابتهاج
 ١٥ وعاشت الحضارة حين دبت
 ١٦ عروس البحر قاعدة الموانئ
 ١٧ فزيدي في مجال السبق زيدي
 ١٨ بني النادي الكرام أنلتهموني
 ١٩ فخلوا من ثنائكم كثيراً
 ٢٠ فلا سبق علوت به اقتداراً
 ٢١ ولكني محب رام علماً
 ساشكر ما حيت لكم صنيعاً

يا أيها الشيخ المعظم في الوري^(١)

قيلت في مطلع عام ١٣٥٤هـ في استقبال الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك العالم الجليل، وهو خال الشاعر، وكان يتجول في البحرين والإمارات والعراق للوعظ والإرشاد والدعوة إلى الله، ولكنها أطل الغيبة هذه المرة، ثمانية أشهر.

وقد صار عميداً لأسرة آل مبارك بالأحساء من ١٣٥١هـ حتى ١٣٦٠هـ بعد أن تنازل له والد الشاعر لرجاحة عقله وسعة علمه، مع أنه أصغر من والد الشاعر سنّاً.

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | قسماً بمن مَلَأَ القلوب مَهَابَةً | وجلالةً ومَوْدَةً للودعي |
| ٢ | أَنْ قَدْ أَغْنَيْنَا بَعْدَ يَأْسٍ بِالْمُنَى | وَسَخَتْ لَنَا مِنْ بَعْدِ طُولِ تَمْنَعٍ |
| ٣ | أَيَّامُنَا اللَّاتِي سَقَتْنَا أَكْوَاساً | مِنْ حَنْظَلٍ فِي جَوْفِهَا مُسْتَوْدَعٍ |
| ٤ | لفراق ^(٢) مَنْ لَوْ شِئْتَ أَنْ أَحْصَى لَكُمْ | شَوْقِي لَطَالَعَ سَعْدَهُ لَمْ أَسْتَطِعْ |
| ٥ | لَكِنْ خَذُوا بَعْضَ الْبَسِيرِ وَأَعْرَضُوا | عَنْ كَشْفِ مَا قَدْ غَيَّبَتْهُ أَضْلَعِي |
| ٦ | بَيْنَا بَنِي الْأَحْسَاءِ فِي نَزْعِ الضَّنَى | هَذَا بِهِ سُقِّمَ وَهَذَا قَدْ نَعِيَ |
| ٧ | إِذْ قَدْ تَلَفَى اللَّهُ مِنْهُمْ أَنْفُساً | بِقُدُومِ ذَلِكَ الْأُرُوعِ ابْنِ الْأُرُوعِ |
| ٨ | جَوَّابِ أَفْأَقٍ وَمُحْيِي أَنْفُساً | مِنْ وَصْمَةِ الْفَقْرِ الْغَرِيضِ الْمَدْقِعِ |
| ٩ | فَتَرَاهُ إِنْ يَمَمْتَ يَوْمَ دَارِهِ | ذَا عِزَّةٍ وَسَمَاحَةٍ وَتَوَاضَعِ |

(١) في رائد الأدب الأحسائي الحديث ص ١٣١ وقد أُملي علينا الشيخ عنواناً آخر لهذه القصيدة هو: "ترجيب بعزير" كما أورد الشيخ في رحلة الأمل والألم ص ٣٠٠، ٣٠١ الآيات من ٥-١.

- ١٠ وترى هنالك ما يروك بهجة
١١ يا أيها الشيخ المعظم في الورى
١٢ أنت الولي لعهد شيخ ألبست
١٣ فلقد أراك جمعت مع ما حزته
١٤ علم الخليل وحلم أحنف مع ذكا
١٥ فجرى لأهل الأرض أمر أصبحت
١٦ لترى وتشهد يوم ذاك سرورهم
١٧ تا الله لو قد خيروني في الدنيا
١٨ لرحابه عندي حقوق جملة
١٩ أوأه من عنف تخطى نخوة
٢٠ هذا لغفري لوقدنت دفاعه
- من أنعم عمت ولما تمنع
وعلى الغلا يخنوخنوخ المرضع
منه المهابة كل فرد أدرع
من منشأ نزه وصدر أوسع
ابن النبیه وحسن لفظ الأصمعي
منه السماء تود لو لم ترفع
بقدمك الأسنى ونيل المرتع
لوجدت لأختار إلا مربعي
هى لزمتي بل همتي بل متزعي
بيكي الصديق ويشمت المتطلع^(١)
لبذلت كل مصوغ ومرصع

^(١) الكسرة هنا لمناسبة القافية وإلا فحقها النصب على المفعولية.

^(٢) في رحلة الأمل والألم : لقدوم

شكوى الفراق^(١)

- | | | |
|---|-----------------------------|--------------------------------|
| ١ | أمية ما هذا الجفاء المؤرقُ | كفى القلب أن يقضي عليه التشوقُ |
| ٢ | أحين نكت في القلب جمره حبكم | عصفت على عهد لنا يتوثقُ |
| ٣ | فإن تهجري يا ممي هجرة عاتب | على بلا ذنب لدى الحق ينطقُ |
| ٤ | فما أنا إلا مثل قيس زمانه | أصابته سواد القلب منه المراشقُ |
| ٥ | وإن عزائي حين ألتمس العزاً | دموع لها خدائي مرسى ومرفقُ |

^(١) هذا العنوان من وضع الشيخ عند قراءتي عليه، وفي رائد الأدب الأحسائي الحديث ص ١٥٥ جاء العنوان: "أمية" بضم الهمزة، وهو خطأ لأن الهمزة هنا للداء القريب وهي مفتوحة، ومئة من الأسماء الشعرية التي يعرض بها الشعراء عن مجرباتهم. وقد أشار الشيخ أنها نشرت في كتاب: "من وحي البعثات"

سلام وشوق^(١)

صدر الشاعر بهذه الأبيات إحدى رسائله إلى والده - رحمه الله - أثناء دراسته بمصر، يشكو فيها غربته وبعده عن الديار والأهل والأصحاب، متمنياً العودة إلى وطنه وأن يظل عقد أهله متصلاً

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | سَلَامٌ يَقْدِرُ الْخُبْرُ وَالشَّوْقُ فِي الْخَشَا | وَمِنْ أَيْنَ إِحْصَاءٌ لِقَدْرِ الشَّوْقِ |
| ٢ | وَشَوْقٌ وَلَمَّا يَمُضْ لِي غَيْرُ أَشْهُرٍ | فَكَيْفَ إِذَا طَلَّاتِ سُنُونُ التَّفَرُّقِ ^(٢) |
| ٣ | أَحِبَّائِي هَلْ يُرْجَى مَعَادَ لِمَوْطِنِي | وَعَقْدُ تَصَافِيكُمْ بِسَبِيلِكِ مُنْسَقِ |
| ٤ | رَحَلْتُ ابْتِغَاءً لِلْمَعَالِي رَكَائِبِي | وَأَجْهَدْتُ نَفْسِي لَا قَتْنَاصَ السُّفُوقِ |
| ٥ | فَإِن أَنَا أَدْرَكْتُ الَّذِي رُمْتُ نَيْلَهُ | فَيَا فَرَحِي فِي رَحَلَتِي بِالسُّفُوقِ |

^(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٥٣ بعنوان : في الغربة . وعنواننا هذا من وضع الشيخ عند قراءتنا عليه وهو أكثر تعبيراً عن مضمون القطعة

^(٢) مأخوذ من قول الشاعر الجاهلي:

فكيف إذا جدَّ المسير بنا شهراً

أشوق ولما يمض لي غير ليلة

ارحم فديتك حبك^(١)

- | | | |
|----|---------------------|----------------------|
| ١ | خذ صورة الجسم ويحك | فصورة القلب جنب جنبك |
| ٢ | طال الفراق فجاءت | إليك تطلب قلب قريبك |
| ٣ | فإن تجبها لشيئ | فذلك الشيء حبيبك |
| ٤ | فأعطها منك قلباً | وأبقى قلبك صويك |
| ٥ | لا تفزع القلب يوماً | فما يفارق ركبك |
| ٦ | ولا تسلمه محالاً | بل أبقى الله ربك |
| ٧ | فرج هموم أسير | يفرج الله كربك |
| ٨ | فما عجبت لشيئ | كما عجببت لعجبك |
| ٩ | قد سمتني الذل قهراً | ارحم فديتك حبك |
| ١٠ | أقام بالباب دهرأ | مؤملاً منك حبيبك |

(١) في رائد الأدب الأحسانى الحديث ص ١٥٤ والعنوان فيه : مداعبة مع صديق ، وعنواننا هذا من وضع الشيخ عند قراءتنا عليه وهو أوفق في التعبير عن مضمون القصيدة.

(٢٤)

تذكار^(١)

١ - هذي "شعيب" تصاويري أقدمها

تذكار حُبٍّ وإخلاصٍ وتبجيلٍ

٢ - لم أهدِها لك كي تحفظي برويتها

لكن ليحفظ رسمي بغدٍ تبدلي

^(١) كتبها الشاعر على صورته التي أهداها لزميل مصري اسمه عماد شعيب، توفي شاباً سرحمه الله - ولم ترد في : رائد الأدب الأحساني الحديث .

القول الخاطئ من فساد الخط (١)

تعجلنا الأستاذ في كتابة موضوع إنشاء عن مشاركة المرأة في الحياة العملية، في أول سنة في كلية اللغة العربية بالأزهر، فلم أستطع مراجعة الموضوع، فكتبت هذه الأبيات ، فوقعت من نفس الأستاذ موقعاً حسناً.

- | | | |
|---|-----------------------------|------------------------------|
| ١ | جُذَلْنَا بالرفق لا تبخل به | فالجواد السندب محمود الفعّال |
| ٢ | واترك الأحمر لا تشطب به | فشبابه ففى حشاشنا كالتنبال |
| ٣ | وإذا أبصرت قولاً خاطئاً | من فساد الخط لا ضغف احتيال |
| ٤ | فاغضض الطهرف لديه منة | فرددى الخط بالآقدار مال |
| ٥ | وارحم المسكين حظى إته | من قراع الدهر فى أخبث حال |

(١) هذا العنوان من وضع الشيخ عند قراءتي عليه، ولم ترد هذه القطعة في رائد الأدب الأحاساني الحديث وأوردها الشيخ أحمد في رحلة الأمل والألم ص ٢١٢ ، ٢١٣.

يا وزير الملئك^(١)

انقطع راتب الشاعر ستة أشهر عقب دخوله إلى مصر، وكان الراتب جنيهين، فمر وزير المالية بمصر في طريقه إلى أمريكا، ولما حدثته في ذلك كتب للسفارة أن تصرف لي الراتب إلى أن يخاطب وزارة المالية ولكني فقدت الخطاب، وعند عودته بعد ثمانية عشر يوماً، خاطبته بهذه الأبيات ، وذلك سنة ١٣٥٨هـ .

- | | | |
|---|-----------------------------|-----------------------------|
| ١ | يا وزير الملئك يا خير ندب | يا ربيب التهنى وخزن المعالي |
| ٢ | يا ذكئ الفؤاد يا سيف عزم | يا قريع الغلا وفخر الرجال |
| ٣ | صنت لي عزتي وأكرمت نفسي | عن خضوع وذلة وابتنال |
| ٤ | جذت بالأمس فارتجعت معاشي | فهمومي عني الغداة خوالي |
| ٥ | غير أنني نكبت نكباً جديداً | والزمان الخئون كثر بالي |
| ٦ | فافتقدت الرقيم فقداً ذريعاً | طاح مني بمعقد الآمال |
| ٧ | ضاع مني بغمرة الناس ليلاً | خطفته عصاة النشال |
| ٨ | قلت إن كنت قد فقدت رقيماً | فمعي وزير جهم اللآلي |
| ٩ | يُبدل الأمر أمره بجديد | فيعيد السُرور بعد انفصال |

(١) اقترح الشيخ على عنواناً آخر هو: ضاع من بغمرة الناس ليلاً وفي رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٣٤ بعنوان : يا وزير الملئك، ولكن المناسبة فيه غير دقيقة حيث ورد أن الخطاب كان يتضمن طلب إلقاء الشيخ علينا عند قراءتنا عليه.

١٠ دَامَ لِلنَّاسِ وَالْعِبَادِ طَوِيلًا

تَخْتَ ظِلُّ الْمَلِكِ ذِي الْإِفْضَالِ

١١ لَا يَرَى السُّوءَ مَا أَقَامَ مَوْقِفِي

مِنْ إِلَهِ السَّمَاءِ خَفِيفَ اللَّيَالِي

فحبست شكري برهة^(١)

سمعت أن الشعب المصري طلب رؤية الملك عبد العزيز أثناء زيارته لمصر ، فأمر الملك فاروق بأن يكون الموكب في سيارة مكشوفة ويصطف الناس لتحيته، فاستأجرت كرسياً في فندق الأنتركونتيننتال في ميدان الأوبرا، وإذا بجواري فيلبي المستشرق الإنجليزي الذي أسلم، وكان يعرف اللغة العربية وله مؤلفات جيدة، فقال لي: أنت من الطلاب السعوديين؟ قلت له: نعم. فقال: من أي منطقة؟ قلت: من الأحساء. فأخبرني أن المستر تشيسمان كتب عنا كتابة طيبة في كتابه " في مجاهل الجزيرة العربية " An nown arabia

وبحثت عن الكتاب فلم أجده، فذهبت إلى دار الكتب الخديوية، فوجدت الكتاب وس اطلعت عليه ، وسمعت أن الشيخ حافظ وهبة موجود، فزرت وأخبرته عن الكتاب، فقال لي: إن المؤلف صديقي ، ووعدني بنسخة من الكتاب وأرسلها لي، فقلت شاكراً ، بعد مرور شهرين، عند زيارته لمصر مرة أخرى.

وكان الشيخ حافظ وهبة أول سفير للملكة العربية السعودية، وهو مصري الأصل، كان يعمل في الكويت، واستقبل الملك عبد العزيز في الكويت، وقدم له بعض النصائح، فأعجب به، واتخذة مستشاراً ثم سفيراً.

^(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٤٨ بعنوان: اعتذار للشيخ حافظ وهبة ، وعنواننا هذا من وضع الشيخ عند قراءتنا عليه وهو أدق وأوفق في التعبير عن مضمون القصيدة ، وقد سبقت الأبيات فيه دون ذكر مناسبتها . وقد ذكر الشيخ القصيدة ومناسبتها في رحلة الأمل والألم ص ٣١٥-٣١٧.

بعزيمة تآبى الكلال
 ونبتتها نبت الخلال
 أبغى من الدنيا المحال
 لُ ومنطق الصمت الجلال
 من خير أقطاب الرجال
 وهب الكريم من الخصال
 فالمشكلات لها انحلال
 في خدمة العلم ابتدال
 فهو الكريم بسلا جدال
 شيسمان شذ له الرجال
 والقصد مجلبة النوال
 وبدأ تدون ما يقال
 وكفيت شـر النضال
 لم يضئق القول الفعـال
 ما العذر والإهمال طـال
 عذر تجود به وصـال
 في جنب عفوك لا تقـال
 من صفحكم أني أقـال
 غرأء وأرفقة الظلال
 إن ناء بالمـنن الثقال
 ما نور الأرض الهـلال

١ زرت المكاتب كلها
 ٢ نبتت كل روفها
 ٣ حتى ظننت بأنني
 ٤ فذهبت في صمت أقـو (م)
 ٥ الشيخ وهبة هاهنا
 ٦ أو ما علمت بأنه
 ٧ هلاً عرضت لفضله
 ٨ هلاً عرضت له فما
 ٩ انهض إليه وقـل له
 ١٠ إنني أريد مؤلفاً
 ١١ فأتيت شخصك قاصداً
 ١٢ فرأيت وجهاً ضاحكاً
 ١٣ ووعدتني فصـدقتني
 ١٤ والقول لا يجـدي إذا
 ١٥ فحبست شكري برهة
 ١٦ يا سيدي هل لي إلى
 ١٧ إنني غلظت وغلظتني
 ١٨ إنني عثرت وطلبتني
 ١٩ قلدت شخصي مـنة
 ٢٠ فاغفر لضـعفي عـزـة
 ٢١ فاتنا لفضلك شـاكراً

دولة الأدب باقية^(١)

ألقيت في الحفل الذي أقامه الأستاذ / عبد المقصود خوجة لتكريم الشيخ،
وذلك جرياً علي عاداته في تكريم البارزين من رجالات الأدب، يوم الاثنين
٢٦ من ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ الموافق ٥ من ديسمبر ١٩٨٨ م.

- | | | |
|----|--------------------------------|-------------------------------|
| ١ | طاب القريض وزال الهم عن بالي | فاليوم يوم مقالات وأمثار |
| ٢ | اليوم يوم لقاء للنفوس به | مراتع الأوس في دارات أبطال |
| ٣ | في ساحة من صروح الفضل شامخة | أعاريها لبنية والذغال |
| ٤ | طريق تمرس في الآداب واتبثقت | من نبع دوحته أفنان أطلال |
| ٥ | فجاء من بعده ابن له كملت | صفات مخد عريق ثابت حال |
| ٦ | في أمسيات منيرات مائرت | بالجود والبذل في بشر وإقبال |
| ٧ | ترى الأديب بها جلان مبتهجا | مقدراً بين إكرام وإجلال |
| ٨ | قالوا مضت ذكوة الأشعار وانقرضت | وجاء من بعدها التمجيد للمال |
| ٩ | فقلت كفوا عن التثبيط ويحكمو | وأقبلوا وانظروا ما ليس بالبال |
| ١٠ | مجالساً لعكاظ زانها أدب | يشع منه ضياء ساطع عال |
| ١١ | خربت منها زماناً لا أحل بها | لكنني لم أكن عن روضها سال |
| ١٢ | تجول بالفكر آهات أرددها | تهيج في تلي المجروح بلبال |
| ١٣ | أكلما اخترت بين الناس طائفة | من الضحاب ذوي علم وأفضال |

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٤٣ ، ١٤٤

- ١٤ يجيء من عاديّات السيّد لي سفر
- ١٥ أهكذا أنبت يا حظّي تُعذبني
- ١٦ حتّى إذا علقت نفسي الطموح بهم
- ١٧ لكن لطفك يا ربي يواكبني
- ١٨ ففي الرياض وفي أرجائها نقر
- ١٩ فقد شهدت لها في العلم أنديّة
- ٢٠ أبو سعيد^(١) رعاه الله من رَجُل
- ٢١ أبو سعيد جزاه الله مكرمة
- ٢٢ لكن قلبى يهواه ويذكره
- ٢٣ كم من يتيم وكم من عاجز ذرقت
- ٢٤ فأبدل السيّئ بالنعيم لهم كرمًا
- يعوقني عن لقاء الصّخب والآل
- تُدبّقني لذة الإصفا لأمثالي
- جاءت دواعي مهماتي بترحال
- يُنيلني مِنّا جاوزن آمالي
- من الرّجال حيونى طيب أفعال
- عبرها بأريج الشعر يهنأ لي
- ما إن رأيت له في الناس من قال
- عجزت عن شكر ما أسدى بأقوالى
- بفائض من ندير الودّ هطّال
- عيونهم من غزير الدّمع سَيّال
- من غير من ولا مظل وإذلال

(١) عبد المقصود بن سعيد خوجة، صاحب الاثنيّية النفاية .

تحية صديق^(١)

قال الشاعر هذه القصيدة في وداع صديقه اليمنى الشيخ أحمد محمد نعمان بمناسبة سفره من مصر إلى اليمن في ٣ من ذي الحجة ١٣٥٩هـ - أول يناير ١٩٤١م. وقد أرسلها الشيخ أحمد المبارك إلى إحدى المجلات المصرية لنشرها ، فنشرت الأبيات من الخامس إلى الحادي عشر، وقدم لها المحرر بهذه المقدمة :

جاءتنا قصيدة عصماء من الشاب الناهض الشاعر العربي الأستاذ أحمد مبارك الأصماني يودع بها حضرة صديقه الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد نعمان لمناسبة سفره إلى وطنه العزيز " اليمن " وكنا نود نشرها برمتها لما احتوت عليه من جزالة وروح طيبة لولا أنها جاءتنا والمجلة ماثلة للطبع. وأنا عملاً بما لا يدرك كله لا يترك جله نورد منها هذه الأبيات التالية بعد لقوتها وجزلتها معتذرين عن عدم نشرها جميعاً راجين من الأستاذ صاحب القصيدة قبول عذرنا.

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | كَيْفَ أَرْمَعْتَ يَا زَعِيمَ الرَّحِيلِ | وَتَخَيَّرْتَ بُغْدَنَا وَالرَّحِيلِ |
| ٢ | وَتَجَرَّأْتَ أَنْ تَقْوَءَ بَعْزَمِ | جَرْعَ النَّفْسِ غُصَّةً وَذُهُولاً |
| ٣ | أَنَا لَسْتُ الَّذِي يَقُولُ الْقَوَافِي | وَيَصْنَعُ الْقَرِيضَ لَحْنًا جَمِيلًا |
| ٤ | غَيْرَ أَنِّي هَوَيْتُ فَيْكَ خِلَالاً | يَقْصُرُ الْمَذْحُ عَنْهَا أَنْ يَطُولاً |
| ٥ | إِيهِ نَعْمَانُ كَيْفَ نَسْمُو وَتَرَقَى | بَشْءُ غُوبٍ تُعْزِفُ فِيهَا الدَّلِيلُ |
| ٦ | بَشْءُ غُوبٍ تَبَاعَدَتْ وَتَنَاعَتْ | عَنْ تَرَاتِبِ أَجْأهِ أَنْ يَزُولاً |

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٣٧ بعنوان : وداعاً نعمان، وقد احتفظنا بالعنوان الذي جاء في مخطوط الديوان

. وقد أورد الشيخ الأبيات الأربعة الأولى مع مناسبة القصيدة في رحلة الأمل والألم ص ٣١١ ، ٣١٢

كان الصديق طالباً في الأزهر ونال عالية الغراء، ولم ينتظر حتى يكمل دراسته ، وقال إن بلاده " اليمن " في حاجة إليه، بعد حوالي ثلاث سنوات من دخوله إلى مصر، وقد صار فيما بعد رئيساً لوزراء اليمن ثم لجأ إلى السعودية وصار ابنه محمد وزيراً خارجية اليمن ولكنه قتل في لبنان ، فراه والده بكلمة أدبية جميلة ومؤثرة نشرت بمجلة آخر ساعة المصرية أبانت عن ملكته الأدبية المشفوقة.

- ٧ إِنَّ بُلْدَانِ يَغْرُبُ لَيْسَ فِيهَا
مِنْ زَعِيمٍ يَذُبُّ عَنْهَا الذُّخَيْلَا
- ٨ فَتَجَرُّدُ لَتَصْنُرَهَا وَتَذَرُّعُ
بُخْسَامٍ مِّنَ الْمُضْأَاءِ صَقِيلَا
- ٩ لَا تَقُلْ إِنِّي وَخَيْدٌ مِنَ الصُّخْبِ
وَصَبْرِي عَلَى الصُّعَابِ ثَقِيلَا
- ١٠ لَا تَخُزْ عَزْمَكَ الْمُسَدَّدُ يَوْمَا
عِنْدَ أَمْرِ مِنَ الْأُمُورِ جَلِيلَا
- ١١ فَالزُّعِيمُ الزُّعِيمُ مَنِ يَتَلَقَّى
صَدْمَةَ الْمَوْتِ عَذَابُهُ سَكْسَكِيلَا

(٣٠)

يا صورتى^(١)

كتبت هذه الأبيات على ظهر صورتى التى طلبها أخى عبد الله أثناء
إقامتى بمصر.

- | | | |
|---|-----------------|-------------------|
| ١ | يا صورتى لك فخر | ومن زل لا يضام |
| ٢ | بلغت أعظم شأوا | ورئت بة لا تُرام |
| ٣ | ترين أهلى وصحبي | وفي الوجوه ابتسام |
| ٤ | فكيف أحظى بهذا | وقد نأى بي المقام |
| ٥ | هذا أخى لك منه | مودة واخت رام |
| ٦ | فأنت أسعد مني | عالمك منى السلام |

^(١) في رائد الأدب الأحسانى الحديث ص ١٥٤ والمناسبة عندنا أكثر تحديداً، وهي مما أملاه علينا الشيخ عند قراءتنا عليه.

الأصل أصل شريف^(١)

كُتِبَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ صَدَاقًا لَصُورَةِ " طِفْلة " وَهِيَ ابْنَةُ السَّيِّدِ صَفِيِّ الدِّينِ
السَّنُوسِيِّ الَّذِي كَانَ رَفِيقًا لِلْمَجَاهِدِ اللَّيْبِيِّ عَمْرٍ الْمَخْتَارِ، وَذَلِكَ بِاقْتِرَاحٍ مِنْ
أَخِيهَا " عَلِي " الَّذِي كَانَ صَدِيقِي إِيَّانٍ إِقَامَتِي بِمِصْرَ.

- | | | |
|---|------------------------------------|----------------------------------|
| ١ | يَا صُورَةَ لِمَا لَكَ | الطُّهُرُ فِرْفِرُكَ مُجَسِّمٌ |
| ٢ | أَنْتِ الْعَزَاءُ لِقَلْبِي | إِذَا اشْتَمْتَنِي وَتَشَامَمْتُ |
| ٣ | أَوْحَيْتَ لِي الشُّغْرَ سَهْلًا | فَقَمْتُ دَعْوَتُ فَخَاجِمٌ |
| ٤ | هَلْ يَغْرِفُ الْخُزْنَ قَلْبَ | إِذَا رَأَاكَ تَبَسُّمٌ |
| ٥ | إِنَّ الطِّفْلَ مَوْلَةٌ مَعْتَمِي | يَسْمُو عَالِي كُلِّ مَفْنَمٍ |
| ٦ | لَا غَرَوْا إِنْ تَهَنَّتْ فَخْرًا | الْفَخْرُ فِرْفِرُكَ مُحَافِظٌ |
| ٧ | فَأَنْتِ لِلْفَخْرِ أَهْلٌ | وَالْعَفْوَافُ مُحَافِظٌ |
| ٨ | فَالْأَصْلُ أَصْلٌ شَرِيفٌ | وَالْفَرْعُ فَرْعٌ مُكْرَمٌ |

^(١) في رائد الأدب الأحسايني الحديث ص ١٥٥ بعنوان باصورة لملاك، والعنوان الذي ذكرناه من وضع الشيخ عند قراءتنا عليه،
والمناسبة عندنا مختصرة ومفيدة، بينما هي في رائد الأدب الأحسايني مطولة وبها تفصيلات غير مهمة.

اعتذار^(١)

أثناء دراسة الشيخ أحمد في الأزهر الشريف بمصر نشأت بينه وبين الأستاذ علي أحمد باكثير - الأديب الكبير - صداقة وكان الشيخ زميلاً لحسن باكثير، أخي الأديب ، وحدث للشيخ أحمد معه موقف يقول:

رجوته ذات مرة في رمضان أن يزورني في البعثة فوافق، وعندما حضر إلى مقر البعثة قابل أحد أصدقائي، فسأله عني، فرد ذلك الصديق بقوله: الأستاذ أحمد المبارك غير موجود وأنه قد ذهب لأداء صلاة التراويح في القاهرة بينما كنت أنتظره على أحر من الجمر، عندئذ أعطاه الأستاذ باكثير ورقة صغيرة تحمل اسمه وعنوانه ليؤكد حضوره لزيارتي، وعند اجتماعنا لتناول طعام السحور أعطاني الأخ- الذي حرمني من رؤيته - السورقة، و أخبرني برده على باكثير، فغضبت عليه وعاتبته على ما فعل، وأوضحته له أنه جاء بناءً على طلبي، وأنني على موعد معه وأنتظره بفارغ الصبر .

ثم أنشأ الشيخ أحمد قصيدة اعتذار وبعثها إلى الأستاذ علي أحمد باكثير يبين فيها كافة الملابسات التي حالت دون لقائه به:

- | | | |
|---|-------------------------------|-----------------------------------|
| ١ | أَلَمْ أَوْظِّعْ لَكَ مَلَامَ | بِـيـنَ الجـِـوَائِحِ والعَظَامِ |
| ٢ | قَصَصَ الكَرَامَ زِيَارَتِي | وَاللَّيْلَ مُعْتَكِرَ الظُّلَامِ |

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ١٣٢، ١٣٣ وقد أورد لشيخ القصيدة كاملة وقصصنا عن حديثه عن الشاعر علي أحمد باكثير في رحلة الأمل والألم ص ٢٩٧، ٢٩٨ .

- ٣ يمشون مشية سادة
٤ فابت قساوة شيقوتي
٥ أن ألتقي بوجوههم (م)
٦ أبا كثير يا فتى الـ (م)
٧ إنني وخالك العظيـ
٨ ما كنت يوماً وعدكم
٩ بل كنت جنس غريقتي
١٠ مت رقبا لمجبركم
١١ أنا أكون بركنها
١٢ لا أستفيق تساولاً
١٣ أين الأحبة أين هم؟
١٤ أنسوا صديقاً صادقاً (م)
١٥ إنني أقمت موقفاً
١٦ وأمراته أن يعتني
١٧ فأتى غبي أحقق
١٨ فافادكم أني خرج
١٩ فرجعتو عن قصدكم
٢٠ هذي حقيقة ما جرى
٢١ فاعذر أخاك ووفاه
- تخذوا الوفاء لهم ذمام
وأبى لي الحظ الطغام
فأزىل عن قلبي القاتم
فتيان يا نسل الكرام
هم ومنشئ السحب الرهام
القدر من شيم اللئام
والقلب يضطر اضطرار
كترقب الشهر الحرام
وسويعه وسقط الزحام
وتشوقاً كالمستيام
أنسوا الموائيق الجسام؟
لا يسبقنر له مقام
بالباب بسواباً همام
بجنايكم يا بن الكرام
ففي عقله بعض انفضام
نت بظن ذيلك الغلام
وقطعتوا حبل الونام
وسجيتي صدق الكلام
حق الأخوة والسسـلام

عالم الأطفال من عالمكم^(١)

إبراهيم السويل من " عنيزة" ويقال إن أصله من الأحساء وكان والده قد بعث به إلى مصر ودرس في الأزهر وتخرج في دار العلوم، وكان صديقاً عزيزاً عليّ، وقد عطف عليّ في سنوات محنتي بمصر وكان سكرتيراً أول في السفارة سنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م وقد قلت هذه الأبيات بناء على طلب صديقي في ابنه فيصل بمناسبة بلوغه سن الخامسة .

- | | | |
|----|--------------------------------------|---|
| ١ | يا طيور الدُّوحِ هذي روضةٌ | قد سَقَتْها السُّخْبُ بالغَيْثِ العميمِ |
| ٢ | غَرْدِي يا طَيْرُ فيها وأمرجِي | رُفْرُفِي يا طَيْرُ في تلك الحزومِ |
| ٣ | رَقْصِي يا طَيْرُ أغصان الرُّبى | ليَفُوحِ الكَوْنُ بالمِسْكِ الشَّميمِ |
| ٤ | وأصيخي بعض وقتٍ تَسْمَعِي | من خَرِيرِ الماءِ أَلحانَ النَّدِيمِ |
| ٥ | واشربي الرِّقراقِ من غُدراته | وانشقي المَعْتَلِ من ذاك النسيمِ |
| ٦ | واقطفي الأزهار من أكامها | إن قطف الزهر غايات النعيمِ |
| ٧ | ثم انتِ بعد ذا مدعوّةٌ | لشهود الحفل بالطفل الكريمِ |
| ٨ | أنتِ يا طَيْرُ التّي تحيينه | بنشيد سَاحِرِ اللَّخْنِ رَخمِ |
| ٩ | عالمُ الأطفالِ من عالمكمُ | مَسْرُوحٌ للطُّهرِ والقَلْبِ السَّليمِ |
| ١٠ | يا ابنِ وُدِّي فيصِلْ هَلْ تَبْتَغِي | أنْ تَنالَ العِزَّ والمَجْدَ المَقِيمِ |

(١) في رائد الأدب الأحسايني الحديث ص ١٤١ والمناسبة فيه مختصرة جداً بينما هي عندنا أكثر تفصيلاً ودلالة وقد وضع لها عنوان "فرحة"، وعنواننا هذا من وضع الشيخ عند قراءتنا عليه.

- ١١ أَبْذُلُ الْجَهْدَ وَسَارِعْ لِلْعُلَا
 ١٢ وَتَتَّبِعْ بِاهْتِمَامٍ مَا تَرَى
 ١٣ وَرِثِ الْمَجْدَ فَلَمْ يَقْنَعْ بِهِ
 ١٤ شَاءَ مَجْدًا بَاذِخًا مَنْ صُنْعِهِ
 ١٥ يَا أَبَا فَيصِلْ هَذِي بِأَقْلَةٍ
 ١٦ بِأَقْلَةٍ مِنْ زَهْرٍ شِعْرِي صُغْتَهَا
 ١٧ إِنَّ حُبِّي لَكَ خُبٌّ ثَابِتٌ
- إِنَّ إِذْرَاكَ الْغُلَا نَزِيلُ الْغُلُومِ
 مِنْ أَيْدِيكَ الشُّبُهَمِ وَالْقُورِمِ الْعَظِيمِ
 لَمْ يَرْفُقْهُ الْفَخْرُ بِالْعَظَمِ الرَّمِيمِ
 مِنْ طَرِيفِ الْمَجْدِ أَنْجَادَ تَدُومِ
 مَنْ صَدِيقِ تَالِدِ الْوَدِّ قَدِيمِ
 وَشُعُورِي فِي ثَنَائِهَا مُقِيمِ
 فِي الْخَنَائِيَا مَنْ ضُلُوعِي لَا يَرِيمِ

أنتِ جنين يزيل السقام^(١)

شفيق الصبان، كان زميلاً لي في وزارة الخارجية، ودخل عليّ مكتبتي
وكنّت مديراً للإدارة الثقافية بوزارة الخارجية، وكنّت أعاني من الأنفلونزا،
فوصف لي دواء فشفيت بسببه، فقلت هذه الأبيات في شكره ، وذلك سنة
١٣٨٣هـ .

- | | |
|---|--|
| ١ شفيق شفيق على صخبه | مُعِين لَدَى النَّائِبَاتِ الْجِسَامِ |
| ٢ مَرَضْتُ بِأَلَمٍ عَلَى غِرَّةِ | فَكُنَ لِلدَّاءِ بِجِسْمِي ضِمَامِ |
| ٣ شَعَرْتُ بِالْأَلَمِ بِمَا قَاتَنَا | بَعْدَ انْبِثَاقِ النُّورِ أَضْحَى ظِلَامِ |
| ٤ فَأَبْعَدَ اللَّوَاءَ عَن مُهْجَتِي | تَبَانَتْ جَنِينٌ يَزِيلُ السَّقَامِ |
| ٥ فَالْيَوْمَ أُنَبِّئُكَ أَنَّ لَمْ يَكُنْ | دَاءٌ بِجِسْمِي يَفُتُّ الْعِظَامِ |
| ٦ فَالْخُسْدُ نَحْوِي فَضْلُهُ | وَالشُّكْرُ لِلصَّبَّانِ عِنْدَ الْخِتَامِ |

(١) لم ترد في رائد الأدب الأحساني الحديث.

طلائع الحرب العالمية الثانية^(١)

قبلت قبيل قيام الحرب العظمى الثانية بحوالى شهر، وكانت الحرب دائرة آنذاك فى بولندة.

- | | | |
|----|-------------------------------|----------------------------------|
| ١ | اجتمع الصُخْبُ وحى النَّدْمَا | وانبتهل للسَّامِ فالكَرْبُ طَمَا |
| ٢ | إن شيطان أوربسا ثائر | يعبر البحر ويعلى الخُزْمَا |
| ٣ | قاصف كالرعد فى صَوْلته | ينسف الحصن ويمحو القمما |
| ٤ | إن حربنا أشعلوها نَمُرَتْ | ما بنينا وبناؤه القُودْمَا |
| ٥ | طائرات فى الفضاء قد عُلقت | فى الزوايا من حِسابها عُلْقْمَا |
| ٦ | تقتل النائم فى مرقده | عندما تنفض كانت رُجْمَا |
| ٧ | كم بلاد خربت بها ضحوة | لم تدع منها لحى قسما |
| ٨ | بينما كانت زروعا غضة | تنتج الأنهار خصبا وتمما |
| ٩ | صيروها كمنعبد صفصف | تندب الأطلال فيها الرمما |
| ١٠ | كتموا الضيف سنيئا جمة | يوهموا الجاهل فيهم خُلمَا |
| ١١ | غير أن الهر هتار لم | يستطع كنتم الذي قد كُستَمَا |
| ١٢ | باح بالمخفى وهل يفدر أن | يكنتم الضغن هزبر زوجما |
| ١٣ | وإذا حاولت إحصاء الذي | خلقوه كي يبيدوا الأُمَمَا |
| ١٤ | لم أصبل فيه إلى غايته | إنه يملأ سافرا مُفغَمَا |

^(١) لم ترد في رائد الأدب الأحسانى الحديث، وهى تدل - فيما نرى على - نظر الشيخ وحسن وعيه السياسي، وكأنها إرهاب مبكر لعمله في الحقل السياسي

- ١٥ وَفَلَسْطَيْنِ الَّتِي قُنْنَا لَهَا
لِنُشُوبِ الْحَرْبِ ضَاعَتْ أَيْمَانَا
١٦ وَتَعَايَشْنَا مَعَ الْأَعْدَاءِ بِهَا
لِقِيَامِ الْحَرْبِ عَيْشَنَا مُغْتَنَمَا
١٧ فَتَعَالَوْا كَيْ نَقْضِيَ سَاعَةً
حَوْلَ بَحْرِ الثَّلِيلِ تَنْتَسِي السَّامَا
١٨ أَمْ دَفِرَ^(٢) ذَاتُ غَزَلٍ لَا تَقِي
يُوعُودِ لَوْ حَبْنَا قَسَمَا
١٩ فَارْقُبُوا الْغَفْلَةَ مِنْهَا إِنَّهَا
عِنْدَمَا تَغْفُلُ تُغْطِي الْأَكْجَمَا
٢٠ وَأَصْبَحُوا لِمُغْنٍ مُطَرِّبِ
نَغْمَةً مِنْهُ تَقْوِي الْهِمَمَا^(٣)
٢١ وَاسْمَعُوا صَوْتاً رَقِيقاً جَرَسُهُ
يَلْجِ الْأُذُنَ وَلَوْ لَمْ تَعْلَمَا
٢٢ مَنْ ذِكِّي ذِي فُؤَادٍ يَقْظِ
يُكْرِمُ الصُّخْبَ وَيَحْبُو النَّدَمَا

(٢) عمود دياب كان جارا للشاعر وصديقا، وكان يعني له قصائد محمد عبد الوهاب. إنشاء إقامته بالقاهرة.

(٣) ان. ديا.

(٣٦)

لكن لأجل زيارة^(١)

كان للشيخ أحمد صديق يدعى عبد الرحمن بن حمزة المرزوقي، وكان زميلاً له في البعثة السعودية بمصر وكان يدرس في كلية الشريعة بالأزهر الشريف ، وكان والده عضواً بمجلس الشورى، وكان لعبد الرحمن أخوان يدرسان تحت إشرافه في المدرسة الناصرية بجاردن سيتي بالقاهرة هما حسن وعباس ، وقد رافق الشيخ أحمد صديقه عبد الرحمن إلى المطار لوداع أخويه ، وفجأة قام حسن وضرب عباساً ضرباً مبرحاً، فقام الشيخ أحمد إلى حسن معاتباً ففوجئ بعبد الرحمن يعترض على عتابه لحسن قائلاً: إن والدي يحب حسن إلى حد كبير، ولو عاتبناه واشتكى لوالدي، حرماً من السفر، فدعه يضرب عباساً كما يشاء ، فعز ذلك على الشيخ ، وقال هذه الأبيات :

- | | | |
|---|-------------------------------------|--------------------------------------|
| ١ | عَبَّاسُ يَا نَسْلَ الْكَرَامِ | يَا بْنَ الْأَمَاجِدِ وَالْغَظَامِ |
| ٢ | أَوْخَشَنْتُ مِصْرَ بِأَسْرَهَا | فَقَسَّ رَبَّنَا ثَوْبَ الظُّلَامِ |
| ٣ | يَا بَنِي أَنَسِي إِذْ مَضَتْ | بِالْصَّبْحِ أَجْنَحَةُ السُّرُحَامِ |
| ٤ | يَوْمَ الْفِرَاقِ صَاحِبَتُهُمْ | فَشَفَفِيَتْ قَلْبِي الْمُسْتَهَامِ |
| ٥ | فَلَوْ شِئْتُ لَعَرْتُ بِقُرْبِهِمْ | صِدْقَ الْأُخُوَّةِ وَالذَّمَامِ |
| ٦ | مَا شِئْتُ يَوْمًا بُغْدَهُمْ | الْبُغْدُ يُخْرِجُ كَالسُّهَامِ |
| ٧ | لَكِن لَأَجْلَ زِيَارَةِ | لِلْأَهْلِ وَالْبَنِي خَرَامِ |
| ٨ | صَبْرِ الْفَوَادِ هُنَا فِيهَا | عَنْ عَتَابِهِ وَطَوَى الْمَلَامِ |

(١) العنوان من وضع الشيخ أثناء قراءتي عليه وفي رائد الأدب الأحساني الحديث جاء العنوان : " إلى عباس " ، والقصيدة فيه ص ١٥٧

اعتذار عن عدم قول قصيدة^(١)

عبد الله وليمن رجل إنجليزي، أسلم وحسن إسلامه، واتخذ من البصرة بالعراق مقراً له ، وله بها منزل وبستان ، وله ثلاثة أبناء هم: عبد المطلب وأحمد ومحمد.

وللحاج عبد الله أفضال كثيرة على الشيخ أحمد، فقد سهل له أمر الدخول إلى بغداد والدراسة في المدرسة الأعظمية بها.

كتبها الشيخ ضمن رسالة للحاج عبد الله وليمن، وكان مفترضاً أن يسافر معه في طريقه إلى بغداد ، ولكن الحاج عبد الله توجه إلى بومباي وأعطاه عنوانه في البصرة لينزل عليه، فكتب الشيخ له رسالة ضمنها هذه الأبيات.

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ إِذْ أَقُولُ قَصِيدَةً | أَنْتَ أَقُومُ بِشُكْرِ بِرِّكَ فَلَتَمَّهَا |
| ٢ | أَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنْ ذِكْرَكَ فِي الْوَرَى | خَافَ عَرَاهُ كَلَامَةً مَا خَلَّتْهَا |
| ٣ | لَوْ جَدَّتْ كَفَى لِلْبِرَاعِ مَطْبِيعَةً | أَمَلِي عَلَىهَا أَيْدِيًا أُولِيَّتَهَا |
| ٤ | لَكِنَّمَا عَجَزِي لَشُكْرِكَ وَاضْبَحَ | وَذَبُوحِ ذِكْرِكَ فِي الْوَرَى شَاهِدَتْهَا |

(١) العنوان من وضع الشيخ عند قراءتي عليه. وفي رائد الأدب الأحساني الحديث جاء العنوان: رسالة إلى الحاج عبد الله وليمن.

والقطعة فيه ص ١٥٦ وقد أوردها الشيخ أحمد في رحلة الأمل والألم ص ٣٠١

تأملات في الحياة^(١)

(١)

- ١ يا طيور الدُّوح هَيَا
٢ والرياضُ الخضرُ رَيَا
٣ بالغيثِ العذبِ يروى
٤ فى الغصونِ اللدنِ زَهْرُ
٥ إنْ خلّى حَادَ عَنِّي
٦ ما عَزَايَ غَيْرُ شِفَا
٧ غَرْدِي يَا طَيْرُ لَحْنَا
غَرْدِي يَا طَيْرُ إنْ لَمْ
- قالحـيا بـيا بـيا جـنا
مفعـيات بالـياه
هائم الصـحرا ظمـاء
منذلي فـي شـذا
قد تـمادى فـي جـفا
تـمـع الدنـيا صـدا
ويـعش القـلب بـدا
نطربـي يـا طـير أـه

(٢)

- ٩ يَا زَهْرًا فِي الْكَمَامِ
١٠ إخسري عَنكَ اللَّثَامِ
١١ شَتَّى ثَقِينَا بِحَدِيثِ
١٢ لَفْظِكَ الْمَتَّئُورِ أَرْزَى
١٣ أَنْقَذِنِي مِّنْ عَذَابِ
١٤ إِنْ قَلْبِي قَدْ تَرَدَّى
١٥ لَا تَعِيشْ فِي اغْتِمَامِ
١٦ غَرْدِي يَا طَيْرُ إنْ لَمْ
- عائشـيات فـي الظـلام
وانظـرينا بابتـسام
مـنـك يـغـي عـن مـدام
بـغـفـود مـن نـظـام
قـاد جـيـمـي للـشـقام
فـي مـهاو مـن هـيام
وأغـتمـي صـفـو الحـيام
نطربـي يـا طـير أـه

(٣)

- ١٧ يَا وَجُوهًا تَضُرَّاتِ^(١)
١٨ سَاحَاتِ الْخَطَرَاتِ
١٩ فِي صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ
- رائـحات غادـيات
فـي خـضم مـن شـتات
تتلاقـى واجـمات

^(١) ألهمني هذه الأبيات ركوبي في الأتوبيس، وكان يركبه الشبان والبنات، وكل منهما يضي أن يكون له زوجة من هؤلاء البنات هكذا قال لي الشيخ عن مناسبة القصيدة أثناء قراءتي عليه وخصوصاً المقطع الثالث وجعل عنوانها: تأملات في الحياة، وجاء العنوان في رائد الأدب الأحساني الحديث: "تأملات ربيعية: ولم تذكر المناسبة". والقصيدة فيه ص ١٤٥، ١٤٦

ش احبات النظرات
بُ يون ش ارادات
ك فم فلو وب دام يات (٣)
هاجه ا ظلا م الحياه
تطرب ربى ياطرب ر آه

٢٠ غَارِقَاتِ^(١) فِي سَاجُونَ
٢١ تُبْصِرُ الْبَنَانِ وَلَكِنْ
٢٢ كَمْ هُمُومَ كَمْ مَاسٍ
٢٣ كَمْ عُيُونُ بَاكِياتِ
٢٤ عَرْدِي يَا طَيْرُ إِن لَمْ

(4)

عِزُّهُ فِي كُلِّ حِينٍ
فِي عِذَادِ النَّاجِ
نَابَهُ خَطْبُ مَبْنِي
سَالِ مَنْ سِي بِالْوَرَيْنِ
يَسْهُمُ الْقَادِحِ
لَا يَسْأَلُ ثَوْبَ الْخَدَيْنِ
طَالِبُ مَا نُهُ الْخُجَاةُ
نُطْرِبِي بِمَا طَبَّرَ آه

٢٥ كَمْ صَدِيقٌ كُنْتُ أَبْغِي
 ٢٦ أَتَمُّهُنَّ أَنْ أَرَاهُ
 ٢٧ اسْتَهْزَأَ اللَّيْلُ إِذَا مَا
 ٢٨ فَكَأَنَّ الْجُرْحَ جُرْجِي
 ٢٩ فَبِإِذَا بِي مِنْهُ أَرْمَى
 ٣٠ خَاتَمِي فِي السُّرْمِ مَكْرَأُ
 ٣١ فَضْرَبْتُ الصُّفْحَ غَنَّةُ
 ٣٢ غَرْدِي يَاطْيُرُ إِن لَّمْ

(5)

مَالَهُ فِي النَّاسِ قَنْدَرُ
إِنْ ضَمَّ يَمْ الْعَمُّ قَهْ رُ
بَاخِرَ رَامَ مَنَّهُ نَزَزُ
مَ الْهَمْ عَنَّهُ أَكْفَهْ رُؤَا
مَ الْهَمْ مَنَّهُ يَفْ رُؤَا
شَتَاتَهُ فِي النَّاسِ قَهْ رُ
حَمِينَ أَدْعُ وَهُمْ جُعْ رَاه
تُطْرِبُ يَ يَاطِي رَاه

۳۳	كَمْ كَرِيمِ الطَّبِيعِ خُرْ
۳۴	ضَامَةً عَمَّ وَخَالَ
۳۵	جَارُهُ ضَنْنٌ عَلَيْهِ
۳۶	لَوْسَلْنَا مَا هَا هُمْ
۳۷	مَالَهُمْ جَارُوا عَلَيْهِ
۳۸	لَأَجْبَى نَا دُونَ رَبِّب
۳۹	أَثَرِي أَنْسَى مُسْئِي
۴۰	عَرَّيْ يَاطْنِرُ إِن لَمْ

(7)

(٣) في رائد الأدب الأحساني: سقط الشطر الثاني من البيت الثاني والعشرين والشطر الأول من البيت الثالث والعشرين، فجاءت القصيدة في سبعة وأربعين بيتاً، وجاء الشطران الباقيان من البيتَيْن السابقين هكذا

کم هموم کم مأس حاجها ظلم الحياة

(١) في رائد الأدب الأحسائي: نظرات بلهجة أهل الحسا والصواب ما أثبتناه.

(٢) في رائد الأدب الأحسائي: فارقا والصواب ما أثبتناه.

فَعَلَهُمْ إْحْسَدَى السَّرَزَايَا
 جَامِعِ الْكُلِّ الْمَزَايَا
 بِحَقِّ بَقَاتِ الْمَهَارِ
 لَا تُدَاجِي فِي الْخَطَايَا
 تُرْتِنِيهِ مَنْ قَضَى الْيَايَا
 لَمْ تُكُنْ مِنْهُ الْعَطَايَا
 تُسْرِغُ السُّنْبُورَ خَطَاهَا
 تُطْرِبِي بِطَايُنِ رَأَاهَا

٤١ كَمْ أُنَاسٍ فِي الْبَرََايَا
 ٤٢ لَوْ تَقَرَّبَتْ إِلَيْهِمْ
 ٤٣ عَالِمًا فِي كُلِّ قَنْ
 ٤٤ مُنْصِبًا فِي النَّاسِ خُرَا
 ٤٥ أَخِيذًا بِالْعَقْلِ فِيهِمَا
 ٤٦ عَزِرَ أَنْ الْمَالُ قُلُ
 ٤٧ لَوْ تَوَلَّوْا عَنْ رُكُضَا
 ٤٨ عَرْدِي بِطَايُنِ إِنْ لَمْ

(٣٩)

ذكرى^(١)

- ١ للمرء في الرسنم ذكرى من أجله نقتت به
- ٢ فذوتك اليوم رسنمي على الذي كان فيه

^(١) لم ترد في رائد الأدب الأحكامي الحديث، والعنوان من وضعنا.

شبابى ألا يزدهي^(١)

وشر الشعر ثلاثة أبيات، فيما يلى الأبيات الثلاثة قبل التشطير:

- | | | |
|---|-----------------------|------------------------|
| ١ | وهت عزماتك عند المشيب | وما كان من حقها أن تهى |
| ٢ | وأنكرت نفسك لما كبرت | فما هى أنت ولا أنت هى |
| ٣ | وإن ذكرت شهوات النفوس | فما تشتهى غير أن تشتهى |

وها هى مع التشطير

- | | | |
|---|------------------------|---------------------------------------|
| ١ | وهت عزماتك عند المشيب | فصارت شكاواك لا تنتهى |
| ٢ | تقول وهت قوتى ويلها | وما كان من حقها أن تهى |
| ٣ | وأنكرت نفسك لما كبرت | وقلت شبابى ألا يزدهى |
| ٤ | وأين الشباب وأين المنى | فما هى أنت ولا أنت هى |
| ٥ | وإن ذكرت شهوات النفوس | عجبت لغير بها يلتهى ^(٢) |
| ٦ | وصرت لعجز أخا عفة | فما تشتهى غير أن تشتهى ^(٣) |

(١) لم ترد في رائد الأدب الأحسانى الحديث

(٢) في المخطوط : عجبت لمن، وقد غيرناها لإقامة الوزن " لغير " [بسيم]

(٣) في المخطوط : للعجز، وقد غيرناها لإقامة الوزن: لعجز [بسيم]

أتهملني يا صاح^(١)

كان للشيخ أحمد صديق يدعى أحمد الجعفري درس معه على يد مشايخ أسرة آل مبارك في الأحساء، وذات مرة رآه في السوق وقد قدم صديقه من الكوت، وكان من عادات أسرة المبارك أن القادم عليهم من الكوت عليهم حق ضيافته، فلما قابله الشيخ أحمد دعاه لتناول القهوة في المنزل فوافق صاحبه، فخرجا من السوق بعد أن قرب على الانتهاء، والشيخ أحمد لم يشتري شيئاً رغبة منه في ضيافة صديقه، إلا أنه فوجيء بعد أن خرجا من السوق باعتذار صديقه عن إجابة الدعوة، فألح الشيخ أحمد عليه في الحضور وأنه ما خرج من السوق إلا لإكرامه، لكن صاحبه أصر فتأثر الشيخ أحمد من الموقف ثم أنشأ الأبيات التالية:

- | | | |
|---|-------------------------------|-----------------------------|
| ١ | أتهملني يا صاح ثم تقول لي | بأنك ذو شغل ولست بقادر |
| ٢ | ولو قلت لي من قبل إمضاء وعدنا | لكان لي التحذير عن فعل غادر |
| ٣ | فإن شئت أن اعفو وتصفو خليقتي | فجنني إلى بيتي بوصف محاذر |
| ٤ | على خلتى أن قد يبين انصرامها | وإلا فلا ترجو صفاء الضمائر |

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ١٥٧ ، ١٥٨ وقد نقلنا عنه مناسبها لأنها أكثر تفصيلاً مما أملاه علينا الشيخ عند قراءتنا عليه.

(٤٢)

مسألة فقهية^(١)

من أول ما قال الشيخ من الشعر ، وكان عمره تقريباً ثلاث عشرة سنة.

يا داخلين بيوت الله فاحتسبوا

خلع النعال وإلا فاركعوا فيها

قال الرسول لنا صلوا إذا طهرت

بها [وذا]^(٢) في مجال النَّدْب تنويها

^(١) لم ترد في رائد الأدب الأحكامي الحديث.

^(٢) أضفنا ما بين معقوفين لإقامة الوزن [يسم]

زينل" الخير (١)

أقام مدير البعثة السعودية بالقاهرة السيد ولى الدين أسعد حفل تكريم
للمحسن الكبير الشيخ محمد علي زينل منشئ مدارس الفلاح فى مكة وجدة
والبحرين ودبى والهند ، وطلب منى أسهم فى تكريمه بأبيات ألقاها بين
يديه أثناء الاحتفال، وكلها ضاعت ولم يبق فى الذاكرة إلا القليل ، قلتُ فى
مطلعها :

- ١ انتشر الملك وانتثر الزهر نثرا واتفخ الجوؤ من خواتك عطرا
٢ واملأ البيت فرحة وهتافاً فمقام القريض قد زاد قدرا

إلى أن قلتُ بعد أن أشرتُ إلى الشباب من الطلاب الذين حضروا الحفل:

- ٣ انظر اليوم زينل الخير واقرا فى وجوه الشباب فرحاً وبشرا
٤ فهمو غرسك الموفق حقاً كلهم نال من فلاحك فخرا
٥ سر معى اليوم فى المدائن واسمع كيف يثنى عليه أو كيف يُطرا
٦ وترى الهند والحجاز أيادي (م) ه فتولى الهتاف حمداً وشكرا

(١) في رائد الأدب الأحصائي الحديث ص ١٥٩ وسبقت فيه الأبيات متتابعة دون إشارة إلى وجود فاصل بعد بيت المقدمة وقد أوردتها الشيخ في رحلة الأمل والألم ص ٣٠٨ ، ٣٠٩ مع قصة إنشائها وإهدائها لصاحب مدارس الفلاح بناء على طلبه.

نعم عبد الحميد^(١)

طلب الشيخ عبد الحميد آل مبارك من الشيخ كتاباً في البيع لجده الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف فأعاره الشيخ أحمد ذلك الكتاب - وكان مجلداً تجليداً فاخراً - وبعد مدة طلب الشيخ أحمد من الشيخ عبد الحميد إعادة الكتاب ولكن الشيخ عبد الحميد اعتذر للشيخ أحمد بأنه لم يجد الكتاب وقد فُقد من بيته وبعد وفاة الشيخ عبد الحميد - رحمه الله - طلب الشيخ أحمد من أبناء الشيخ عبد الحميد البحث عن الكتاب ولكنهم لم يتحصلوا عليه فعاد الشيخ إلى بيته وأنشأ هذه الأبيات:

- | | | |
|---|--------------------------|------------------------------|
| ١ | نعم عبد الحميد طلبت مني | كتاباً في البيوع وفي التجارة |
| ٢ | أجبت سؤالك الميمون فعلاً | بتعجيل الكتاب مع البشارة |
| ٣ | بأنى لا أزال أحب قولاً | نسبته هـنالك الاسـتعارة |

(١) في راشد الأدب الأحسانى الحديث ص ١٥٨ .

نفثة مكلوم (١)

في ذات يوم في مطلع سنة ١٤٠٦هـ طافت بذهن الشاعر الشيخ أحمد بن علي آل مبارك ذكرى أربعة رجال من أبناء عمومته مني بفقدهم خلال أقل من عشر سنوات من الزمن وكانت لهم مكانة عليّة في نفس الشاعر لما جلبوا عليه من صفات كريمة ومزايا متفوقة وعلم نافع وهدى يقتدي به وفيما يلي تعريف مختصر بكل فرد منهم:

الأول الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن حمد ولد سنة ١٣١٣هـ وتوفي يوم السابع من ذي الحجة ١٣٩٧هـ في الأحساء وقد تولى القضاء في مدينة الظهران بالمنطقة الشرقية مدة ١٦ سنة ثم اختير قاضي تمييز في قسم القضاء الشرعي بدولة البحرين مدة ١٦ سنة أيضاً.

الثاني الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف ولد سنة ١٣٢٠هـ وتوفي في العشرين من رجب سنة ١٤٠٤هـ وقد اشتغل بالوعظ والتدريس والتأليف ما لا يقل عن ستين عاماً وقد تلقى العلم على يده عدد كبير من الطلاب عم نفعهم وكثر علمهم.

الثالث الشيخ مبارك بن عبد اللطيف بن إبراهيم ولد سنة ١٣٢٢هـ وتوفي في العشرين من رجب سنة ١٤٠٤هـ وقد اشتغل بالوعظ والتدريس ما لا يقل عن خمسين عاماً وشهر بغيرته على قواعد اللغة العربية وآدابها.

الرابع الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن راشد ولد سنة ١٣٢٩هـ وتوفي في السادس والعشرين من محرم ١٤٠٦هـ. وقد اشتغل واعظاً وإماماً وخطيباً ومعلماً في مدينة البديع بدولة البحرين. وقد اشتغل بالتدريس في أول مدرسة فتحت بالأحساء سنة ١٣٥٦هـ ثم معاوناً لقاضي الظهران الشيخ عبد الله بن عبد العزيز الذي تقدم ذكره ثم قاضياً لمدينة القطيف.

وجميعهم ينتمون إلى الشيخ مبارك جد أسرة آل مبارك المعروفة في الأحساء والتي ينتهي نسبها إلى قبيلة تميم من بني عمرو بن تميم فأنشأ الأبيات التالية وهي آخر ما كتب الشيخ من الشعر حوالي عام ١٤٠٦هـ.

(١) في رائد الأدب الأحساني الحديث ص ١٥٠، ١٥١ وقد أحررت الشيخ أنها آخر ما كتب من الشعر منذ ثمانية عشر عاماً

فقلت الأسى كل الأسى ما دهانيا
تذكر أحباب خلوا من دياريا
مصون فلا تعدو عليه العواديا
يناجونني في الجهر والسر خاليا
على غرة والقلب بالوصل راضيا
أجاذبهم فيه الحديث تساقيا
وإفضالهم جزلاً لمن كان خاويًا
وأسبقهم نحو العلوم تساميا
سعوا لاقتناص المجد غضا مواتيا
يميل عن الإصاف والعدل قاضيا
ينوف على الأقران للفضل شاريا
وشيخاً مسناً في رؤى الناس باليا
فما فيهم إلا إمام وهاديا
من الفقه ما يشفي نفوساً صواديا
رقى النحو قدراً ذاع في الناس عاليًا
جهولاً على قدر الفصاحة زاريا
رقيق الحواشي ثاقب الفكر قاضيا
إلى الصلح في رفق من القول شافيا
بها طرف تحكى وتروى لياليا
ينالون فيها من رضاك الأماتيا
أكون بها في ظل عفوك ثاويًا

١ يقولون لي ماذا دهالك من الأسى
٢ تبدل أنسى بالجوى حين مر بي
٣ رجال لهم في مضمحل القلب موضع
٤ فيا ليتهم ظلوا كما كنت أبتغي
٥ ويا ليت أنى لم أروع بفقدهم
٦ فكم مجلس قد راق لي بلقائهم
٧ فقد كان محياهم حياة لغيرهم
٨ فالولهم في الفضل والعلم والحجى
٩ أبو يوسف زين الرجال وفخر من
١٠ تولى القضاء في الناس دهرًا فلم يكن
١١ وثائبهم فهي ساحة العلم والعلا
١٢ تصدر للتدريس كهلاً ويافعاً
١٣ تلاميذه في العلم جم عطاؤهم
١٤ تأليفه عمت وتمت وأبدعت
١٥ وثالثهم ذاك الهمام الذي به
١٦ فما يرتضي أن يسمع اللحن أو يرى
١٧ ورابعهم في الحلم والعقل مفرد
١٨ يولف بين الخصم والخصم داعياً
١٩ نوادره بين المحبين جمّة
٢٠ فيا ربّ أسكنهم جناتاً فسيحة
٢١ وهب لي إلهي من لدنك هداية

المحتويات

٥	إهداء
١٥-٧	تقديم
٢٢-١٧	سيرة الشيخ السفير أحمد بن على آل مبارك بقلمه
٢٤-٢٣	١- بزغ النهار
٢٥	٢- الحمى
٢٦	٣- أهجر أفيقي
٢٨-٢٧	٤- شكوى
٣٠-٢٩	٥- الراديو المنكوب
٣٢-٣١	٦- نيويورك لا تتعجي
٣٦-٣٣	٧- ذكرى
٣٧	٨- أمنية
٣٨	٩- يقظة العرب
٣٩	١٠- يا هجر الحبيبة
٤٠	١١- وصف الربيع
٤٢-٤١	١٢- إلى شيوخ الأزهر
٤٣	١٣- مكتبي
٤٤	١٤- متى الصديق يوافي
٤٦-٤٥	١٥- القاهرة تتحدث عن نفسها في عيدها الألفي
٤٨-٤٧	١٦- مداعبة الشويبي

٥٠-٤٩	١٧- طبيب الحجاز
٥٢-٥١	١٨- برقية النبا الأليم
٥٤-٥٣	١٩- الوداع
٥٦-٥٥	٢٠- يا أيها الشيخ المعظم في الورى
٥٧	٢١- شكوى الفراق
٥٨	٢٢- سلام وشوق
٥٩	٢٣- ارحم فديتك حبك
٦٠	٢٤- تذكّار
٦١	٢٥- القول الخاطى من فساد الخط
٦٣-٦٢	٢٦- يا وزير المليك
٦٥-٦٤	٢٧- فحبست شكري برهة
٦٧-٦٦	٢٨- دولة الأدب باقية
٦٩-٦٨	٢٩- تحية صديق
٧٠	٣٠- يا صورتي
٧١	٣١- الأصل أصل شريف
٧٣-٧٢	٣٢ اعتذار
٧٥-٧٤	٣٣- عالم الأطفال من عالمكم
٧٦	٣٤- أنت جنين يزيل السقام
٧٨-٧٧	٣٥- طلائع الحرب العالمية الثانية
٧٩	٣٦- لكن لأجل زيارة
٨٠	٣٧- اعتذار عن عدم قول قصيدة

٨٣-٨١	٣٨- تأملات في الحياة
٨٤	٣٩- ذكرى
٨٥	٤٠- شبابي ألا يزدهي
٨٦	٤١- أقملي يا صاح
٨٧	٤٢- مسألة فقهية
٨٨	٤٣- زينل الخير
٨٩	٤٤- نعم عبد الحميد
٩١-٩٠	٤٥ نفثة مكلوم
٩٤-٩٢	المحتويات

رقم الإيداع بدار الكتب

٢٠٠٣/١٦٥٦٤

طبع

بدار الوثائق الجامعية

٠٤٨/٣٢٣٦٩٦